يا زهـــــــــرَّاء

مِن أجلِ نهضةٍ ثقافيّةٍ مُتحضِّرة

مِن أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راق

القمر الفضائيّة

تُقدِّم

عبد الحليم الغِزِّي

في

ليالي رجب

في

استوديوهات القمر

الحلقة 3

التقليد في منهج الكتاب والعترة

الجزء 2

1439 هـ / 2018م

حديثُ الوعيِ والحقائق

مَعًا لتصحيحِ مسارِ العقلِ الشيعي في منهجِ الكتابِ والعترة

www.alqamar.tv

*** *** ***

يا زَهـــــــــرّاء

بِسمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

يا أُمَّ الحسنِ والحُسين, هذا شهرُ رجب وهذه أيَّامهُ ولياليه وساعاتهُ تتسابقُ إلى الانقضاء ولا ندري متى تنقضي أيَّامُ أعمارنا، إنَّا نُشهِدُكِ, إمَامُنا في السِرّ والعَلَن وَلَدُكِ الحُجَّةُ ابنُ الحَسَن وجهُ الله على الحقيقةِ لا المجازِ ولا الاستعارةِ في التعبير الَّذي إليهِ نَتَوجَّه وبهِ نُصدِّق فإنَّا نَسألُكِ إنْ كُنَّا صدَّقناكِ أيَّتُها الصِدِّيقةُ الكُبرى فقط لا غَيرُكِ في الوجود إلَّا ألحقتنا بِتَصديقنا لهُ لنُبشِّر أنفُسَنا بأنَّا قد طَهُرنا بولايتكِ يا زهرَّاء.

سلامٌ عليكم ..

الحلقةُ الثالثةُ من ليالي رجب في استوديوهات القمر ..

يَا سَمّي الكَليمِ يا مُوسَى ابنِ جَعفَر ..
يا سَمّيَ الكَليمِ جِئتُكُ أسعَى ..
يا سَمّي الكليمِ جئتُكَ أسعَى وَالهَوَى مركبي وحبُّكَ زَادِي ..

هذا هو اليوم الخامس والعشرون من شهرِ رجب, شهادةُ إمامنا بابِ الحوائج, عظَّم اللهُ أُجورنا وأجوركم ..
في الحلقة المتقدِّمة كان الحديث عن التقليد، التقليد في منهج الكتاب والعترة، كنتُ راغباً أن أُكمل الحديثَ في حلقةٍ واحدة طلباً للاختصار ولكنَّ الأمر ليسَ بيدي فالموضوعُ هو الَّذي يفرضُ وقتهُ وزمانه.

آخرُ نقطةٍ آخر جهةٍ من جهات الموضوع الَّتي تحدَّثت حولها في الحلقة المتقدِّمة إشكالاتٌ أُشكلها أنا وربَّما غيري ولكن لا شأن لي بغيري، إشكالاتٌ أُشكلها أثيرها حولَ منظومة التقليد الديني في واقعنا الشيعي، تحدَّثتُ عن بعضها وطالَ وقت الحلقة وقطعتُ الحديث.

بشكلٍ موجز أتحدَّث عن الإشكالات الَّتي مرَّ الحديث عنها ثُمَّ أكملُ حديثي من حيث انتهيت:

الإشكال الأول: عدم توفُّر المواصفات المطلوبة في مراجع التقليد.

وأتحدَّث عن مراجع التقليد الفعليين, وإن كانت هذهِ المشكلة أيضاً في الأجيال السَّابقة ولكن لأجل أن يكون الحديثُ عملياً فإنَّني سأتحدَّثُ عن المراجع الفعليين من دون الإشارةِ إلى الأسماء، الإشكال الأول الَّذي أُشكله عدم توفُّر المواصفات المطلوبة وأشرتُ إلى بعضٍ من هذهِ المواصفات لكنَّني سأقفُ عند واحدة يمكنكم أن تراجعوا الحلقة السابقة.

الفصاحة: فمراجعنا يفتقدون إلى هذهِ الصفة الَّتي هي من أوضح صفات إمام زماننا، لابد أن يتَّصفوا إذا كانوا مثلما هم يدَّعون أو يُدَّعى لهم بأنَّهم نوَّاب إمام زماننا، ليسَ من المنطقي أبداً وليس من المعقول أبداً أنَّ الإمام صلواتُ اللهِ عليه يُقيم نوَّاباً لا يتَّصفون بهذهِ الصفة.

وصفة الفصاحة المراد منها: إتقانُ قوانين اللغة ومعرفة تطبيقها، وإحسان التعبير في أساليب الحديث معَ جمال الإلقاء والوضوحِ في إطلاقِ الألفاظ، هذهِ هي الفصاحة.

والمشكلة الموجودة عندنا مشكلةٌ عامة ليست مُختصَّةً بمراجع لغتهم الأم ليست العربية، حتَّى الَّذين لغتهم الأم العربية هم واقعون في نفس هذهِ المشكلة وهذهِ المشكلة سارية في أجواءِ الحوزةِ عموماً، فدروس الخارج تفتقد إلى الفصاحة, وحتَّى منابر الخطابة تفتقرُ إلى الفصاحة، وباتت ميزة واضحة عند رجال الدين الشيعة يعرفها السُنَّة عنَّا، هذهِ الميزة لغةٌ عربيةٌ شوهاء ومشوَّهة، ادخلوا إلى المواقع المختلفة على الشبكة العنكبوتية وستجدون أنَّ من أسباب الضحك والكوميديا والسخرية من رجال الدين الشيعة في الوسط السُنِّي هي هذهِ الظاهرة المعيبة والمعيبة جدَّاً إلى أبعد الحدود، لأنَّ العربيةَ هي من مُقدِّمات العلم الديني فالَّذي لا يُتقن المقدِّمات كيف يمكن أن يصلَ إلى النتائج بشكلٍ دقيق وكيف يُوصفُ حينئذٍ بالعلمِ والفهمِ والتحقيق وتُوضع لهُ الألقاب الطويلة والعريضة وهو أساساً لا يُحسن المقدِّمات، لا شأن لي بالحديث عن المقدِّمات وعن إحسانها في مثل هذهِ اللحظة.

لكنَّني أقول: في ثقافة آلِ مُحَمَّد هُناك علامات أخبرونا من أنَّنا من خلالها نستكشفُ عقلَ الرجُل، هناك مجموعةٌ من العلامات من هذهِ العلامات:

كتابُ الرجل.

فإذا ما كتب كتاباً أكان هذا الكتاب رسالة والروايات تتحدَّث عن الرسائل أو كان كتاباً في العلمِ, ما يكتبه الرجل يُخبرُ عن عقله، والكتابةُ لغةٌ وفصاحةٌ وبيانٌ وبلاغة.

سجعُ الخاتم.

والمراد من سجع الخاتم: الخاتم الَّذي يُلبس للتزين ويكتب سجعاً على فصه, على حجره على حجر الخاتم, قطعاً إنَّهُ سيختار من الكلام ومن الألفاظ ما يكون كاشفاً عن عقله، (**جُعلَ اللِّسانُ على الفُؤاد دَليلاً**)، أو المراد من سجع الخاتم هو الختم المُهر الَّذي يختم به فقد اعتاد الأوائل أن يكتبوا سجعاً على أختامهم.

كُنية الرجل.

وكُنية الرجل هي ألفاظ نعود إلى اللغة نعود إلى الفصاحة لأنَّ الألفاظ ولأنَّ اللغة تُخبر عن عقل الرجل.

وأيضاً رسول الرجل.

حينما يبعث الحاكم رسولاً فإنَّ هذا الرسول حين يتحدَّث وحين يتكلَّم يُنبئ عن عقل الَّذي أرسله، وإنَّ الله سبحانه وتعالى ما أرسل من رسولٍ إلَّا بلسان قومه، ويأتي الرسل والأنبياء كي ينبئونا عن اللهِ سبحانه وتعالى، ويأتي الرسل والأنبياء كي ينبئوا عن اللهِ سبحانه وتعالى.

فهل من المنطقي وهل من المعقول وهل من الحكمة أنَّ الإمام الحُجَّة ينصب لنا نوَّاباً يقومون مقامه في زمان غيبته وهم أبعد ما يكونون عن الفصاحة؟!

- **هم يحتاجون الفصاحة أولاً في علمهم.**

فأهمُّ شأنٍ عندهم العلم، والفصاحة تُلازم العلم ملازمةً أكيدة، والعلمُ من دون فصاحةٍ خصوصاً ونحن نتحدَّثُ عن علمٍ ديني, إنَّهُ علمٌ خائب، والعالِمُ الَّذي يفتقرُ إلى الفصاحةِ عالِمٌ خائب. أنا لا أتحدَّث عن أُناسٍ أصولهم عربية أو ليست عربية القضية لا علاقة لها بالأصول، العلاقةُ مع اللغة، العلاقةُ مع المنهج، أكثرُ أصحاب الأَئِمَّة المعصومين ما كانوا عرباً، ولكنَّهم كانوا في غاية الفصاحة والبلاغة, وكثيرٌ منهم ما ولدوا في بلاد العرب جاءوا كبار السن وصحبوا الأَئِمَّة ولكنَّهم كانوا قامات وعلامات مميَّزة في الفصاحة والبيان والدليل أحاديث أهل البيت الَّتي نُقلت إلينا. كيف اكتسبوا الفصاحة والبلاغة؟ من خلال معاشرتهم لسادة الفصاحة والبلاغة.

علماؤنا ومراجعنا مثلما نقول في أمثالنا الشعبية: (تيهوا المشيتين), فلا هم ذهبوا في الاتِّجاه السُنِّي المخالف لأهل البيت بشكلٍ واضح, ولا هم جاءوا مع أهل بيت العصمة، بقوا مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إذا ما وجَّهنا أنظارنا إلى علماء السُنَّة وإلى المخالفين فأولئك عربيَّتهم عربيةٌ واضحةٌ صريحة، وإذا ما وجَّهنا الأنظار إلى آلِ مُحَمَّد فهنا مخازن البلاغة وهنا مجامع أسرار الحقائق، لو أنَّ مراجعنا قد لازموا أدعية أهل البيت وزياراتهم والله لاكتسبوا البلاغة، ولكنَّهم يُشكِّكون في أدعية أهل البيت, يُشكِّكون في زياراتهم.

أنا أضرب لكم مثالاً: كثيرٌ من عوام الشيعة يحضرون مجالس الدعاء في المساجد, في الحسينيات, في البيوت, حيثما تُقام المجالس, مثلاً في ليالي الجمعات يقرأ دعاء كميل, وفي بعض الحسينيات في صبح يوم الجمعة يقرأ دعاء الندبة، في شهر رمضان يقرأ دعاء الافتتاح وهكذا، هناك مجموعةٌ من الأدعية اعتاد عوام الشيعة على أن يستمعوا إليها وهم يحفظونها، يحفظونها بالإجمال، فحينما يبدأُ القارئُ يقرأ الدعاء هم يُردِّدون معهُ, بل ربَّما قد يسبقونهُ بترديد عبارات هذهِ الأدعية والزيارات، يرافقون هذا الأمر في حياتهم لِمُدَّة طويلة, فهناك جملةٌ من

الزيارات وجملةٌ من الأدعية يستمعون إليها دائماً, وهؤلاء لا هم من المتخصصين ولا هم من البلغاء, ولكن لو جئنا بدعاءٍ من أدعية المخالفين، أدعية أهل البيت لها نَفسٌ معروف، لو جئنا بدعاءٍ من أدعية المخالفين وحشرناه في وسط هذهِ الأدعية عوام الشيعة هؤلاء والَّذين لا يقرؤون ولا يكتبون سيُميّزون, يُميّزون هذهِ العبائر لا لأنَّهم يحفظون الأدعية ولكنَّ الملازمة الطويلة لمجموعةٍ قليلةٍ من الأدعية والزيارات ولَّدت عندهم ذوقاً.

هؤلاء العلماء والمراجع لو كانوا على تواصل مع أدعية أهل البيت ومع زياراتهم ومعَ خطبهم ومعَ أحاديثهم الواحد منهم يبقى ستين سنة إن كان في النَّجف أو في قم أو في أيّ مكانٍ آخر يدرس ويُدرّس في هذهِ الأجواء ولكن لأنَّهم يبتعدون عن حديث أهل البيت, إمَّا أنَّ هذا الابتعاد يكون نفسياً حتَّى لو قرؤوا الأحاديث فهي ضعيفةٌ في نظرهم فلا يعبئون بها، وإمَّا أساساً لا يقرؤون هذهِ الأحاديث وهذهِ الأدعية وهم مُنكبّون على قراءة كتب العلماء الَّذين سبقوهم، ومن هنا نجد حالة الcopy في كتب العلماء، فأحدهم ينقل عن الآخر ولو جمعنا الآن مئة رسالة عملية فإنَّنا لن نجد فيها فرقاً كبيراً لأنَّ هذه الرسائل العملية (copy) أحدهم ينقل عن الآخر، حين أقول لا نجد فيها فرقاً لا أعني لا يوجد اختلاف في بعض الفتاوى, وإنَّما أتحدَّث عن الإطار العام, عن الهيكلية وعن التعابير وعن العبارات وعن المسائل حتَّى في تسلسل المسائل، نفس المسألة تأخذ نفس المكان في كل هذهِ الرسائل، لا لأنَّ المنهج العلمي يقتضي ذلك أبداً, لأنَّ القضية قضية (copy)، ولأنَّ القضية قضية تقليد البعض يقلَّد البعض الآخر، هم مأمورون بأن يقلِّدوا الإمام المعصوم وليسوا مأمورين أن يقلِّدوا أشخاصاً آخرين, إذ المفروض أنَّ عامَّة الشيعة تقلِّدهم ولكنَّهم في الحقيقة يقلِّد بعضهم بعضاً ولا يقلِّدون الإمام المعصوم، لو قلَّدوا الإمام المعصوم لنالوا شيئاً من فصاحته مثلما فعل الرواة الأعاجم من مختلف الجنسيات في حياة الأَئِمَّة، قضية واضحة واضحة جدَّاً.

فرسول الرجل يُخبر عن عقله ما بالك بنائب الرجل!! إذا كانَ رسول الرجل الَّذي يحملُ رسالةً يُخبر عن عقل الرجل فما بالك بالَّذي ينصبهُ الرجل نائباً عنه ومن هو؟ الإمامُ المعصوم وينصبُ نائباً, لابد أن يكون حائزاً على أهمِّ الأوصاف وعلى أفضل الخصال الَّتي تُؤهِّله أن يكون نائباً عن إمامٍ معصوم.

ما الَّذي نجدهُ على أرض الواقع؟ لا نجد شيئاً من ذلك، والقضية لا تقف عند الفصاحة إنَّما اخترت الفصاحة لأنَّها واضحة للجميع بإمكان أيّ شيعيٍّ أن يكتشفها. أتعلمون أنَّ شباب الشيعة، لا أتحدَّث هنا عن أوروبا، إنَّني أتحدَّثُ عن شباب الشيعة في العراق وفي الخليج، من جملة الموارد الَّتي حينما يجتمعون يضحكون عليها يخرجون مقاطع فيديو موجودة على مواقع رسميّة لمراجع تقليد في النَّجف أو في غير النَّجف ويضحكون عليها، وفي الحقيقة, في الحقيقة أيُّ شخصٍ إذا ما نظر إليها واستمع إليها فإنَّها تكون باعثةً على ضَحِكِهِ, وعلى عينك يا تاجر, والإنترنت موجود بين أيديكم وإنَّني لا أتحدَّث عن سرٍّ من الأسرار، لغةُ الجسد، طريقة

الحديث، وأشياء أخرى لا أريد أن أشير إليها لأنَّني لا أريد أن أشخصن كلامي، فإذا ما تماديت في التوضيح فإنَّ الأمر سيكون جلياً وكأنَّني ذكرت هذا الاسم أو ذاك الاسم ولا أريد الآن أن أُشير إلى أسماء.

فمراجع التقليد يحتاجون إلى الفصاحة في الجانب العلمي، لا يمكن التفكيك بين العلم الصحيح وبين البيان الفصيح لا يمكن، لا يمكن ذلك، علمُ أهل البيت علمٌ صحيح يُصاحبهُ بيانٌ فصيح، وإلَّا سيكون العلم مختلَّاً حينئذٍ.

- **فالمراجع يحتاجون الفصاحة إلى العلم الَّذي هو شأنهم الأول.**
- **ويحتاجون الفصاحة لإقامة الحُجَّة على من يجب علينا أن نُقيم عليه الحُجَّة.**

أليس من واجبات العلماء أن يقيموا الحُجَّة على من يجب علينا أن نُقيم الحُجَّة عليه؟ وهل يمكن أن تُقام الحُجَّة الدينية على أحدٍ من دون الفصاحة هل يمكن ذلك؟

فالمراجع إذاً يحتاجون الفصاحة في علمهم، في درسهم وتدريسهم، في كتابتهم وتأليفهم، ويحتاجون الفصاحة حينما يريدون أن يُقيموا الحُجَّة على الَّذين يجب علينا أن نُقيم الحُجَّة عليهم، وهذا الأمر منسيٌّ بالكامل، المراجع صاروا الآن بسبب الوسائل الإعلامية, بسبب وسائل الانتشار, بسبب وسائل التكنولوجيا, بسبب الإنترنت صاروا في كثيرٍ من الأحيان موضعاً للسخرية داخل الوسط الشيعي وداخل الوسط الشيعي المتدين، لا أتحدَّث عن الوسط الشيعي غير المتدين، وإنَّني لا أُظهر الشماتة هنا، والله هذا الأمر يُؤذيني مُنذ الثمانيات وأشرطتي موجودة وأنا أُحذِّر المؤسسة الدينية أن تصل إلى يومٍ كهذا، وكانوا يتصوَّرون أنَّني أُخرّف وأحاديثي موجودة، موجودة على الإنترنت أحاديث مُنذ الثمانيات وأنا أقول في السنوات القادمة ليس غيباً، ليس غيباً ولا معجزةً ولا كرامةً وإنَّما من خلال ثقافتي ومن خلال معرفتي بالتاريخ ومن خلال قراءتي للواقع, فقد قرأت تأريخ الأديان في كُلِّ العالم, وقرأت تأريخ الحضارة الأوروبية, وقرأت تأريخ الكنيسة المسيحية وماذا جرى, وقرأت تأريخ المؤسسة الدينية السُنيَّة وكيف بدأت المجموعات الَّتي سميت بالجماعات الإسلامية، بدأت بالتمرد على هذه المؤسسة لأسبابٍ كثيرةٍ البعض منها كان ينشأ ويتحرَّك بشكلٍ واضح. مُنذ الثمانينات وكنت أقول دائماً يا أيَّتها المؤسسة الدينية, يا علماء الشيعة, القضية بدأت تتحرَّك في واقعنا، سيأتي يومٌ يسخر شباب الشيعة منكم, وسيأتي في قادم الأيَّام يومٌ لا أقول يسخر شباب الشيعة منكم وإنَّما يرفضونكم بالكامل ويعادونكم بالكامل، والأيَّام بيننا, فهل سنبقى أحياء؟ هل سنموت؟ ولكنَّ الحقيقة هي هذه وإنَّما تُعرف خواتيم الأمور بمُقدِّماتها، لا أريد أن أتشعَّب كثيراً في هذا الموضوع.

وأعود إلى أنَّ حاجة المرجع الديني إلى الفصاحة في التواصل مع الأمَّة, وبسبب عدم الفصاحة هذهِ بدأت الأُمَّة تتفكَّك، كل الأُمم كل الشعوب قادتها زعماؤها يتواصلون معها, وأعتقد أنَّ الَّذين يُتابعون انتخابات

الرئاسة الأمريكية يعرفون أهمية الفصاحة والخِطابة والبلاغة في اختيار الرئيس, وكم لهذا العنوان من تأثيرٍ كبير على الشعب الأمريكي، قطعاً ضمن عناوين أخرى ولكن من العناوين المهمَّة جدَّاً ومن الموضوعات الَّتي تُطرح كثيراً في وقت الانتخابات فصاحة الرئيس، خِطابة الرئيس، بيان الرئيس، لأنَّ هذهِ الوسيلة هي الوسيلة الأولى الَّتي يتواصل بها الرئيس مع أُمَّتهِ مع شعبه، فما بالك والرئيس دينيٌّ ودينهُ قائم على اللغة والخِطابة والبيان، وإذا بهذا الرئيس الديني يفتقر إلى الفصاحة يفتقر إلى الخِطابة, أيُّ مهزلةٍ هذه؟! تتَّفقون معي أو لا؟! أو ترفضون الكلام لأنَّني أنا أقوله بسبب عُقَدٍ نفسيَّةٍ فتُحوِّلون الأمر إلى مسألةٍ شخصيةٍ وترفضون قبول الحقيقة لأنَّني أنا أقولهُ، ليس مهمَّاً هذا، البرنامجُ أساساً ليس موجَّهاً إلى الصنميين ومراجعهم, ولا إلى القطبيين ومراجعهم, ولا إلى الديخيين ومراجعهم، بقي شيءٌ من الشيعة؟ القلَّة الباقية, مُوجَّهٌ إلى القلَّة الباقية الَّتي وسمتها بالأحرار الَّذين تحرروا من قذارات الصنمية والقطبية والديخية واستطاعوا أن يفلتوا من تلك الزنازين المظلمة القذرة النجسة.

إذاً المراجع يحتاجون الفصاحة في التواصل مع الأُمَّة, والمراجع يحتاجون الفصاحة في التواصل مع الآخر الَّذي يختلف مع الأُمَّة، يحتاجون التواصل معه بشكلٍ مباشر بشكلٍ غير مباشر، فإنَّهم يحتاجون للتواصل مع الآخر باعتبار أنَّهم هم زعماء، هم ليسوا أفراداً عاديين مثلي ومن أمثالكم، لست مُكلَّفاً أنا ولا أنتم مُكلَّفون أن نتواصل مع الأُمم الأخرى، ذلك شأن القادة والزُّعماء شأن الكبار، فهم بحاجةٍ إلى فصاحةٍ يتواصلون بها مع الآخر ولابد أن يكونوا متفوقين عليه.

أساساً هي أين الفصاحة حتَّى يكونوا متفوقين عليه؟! داخل الواقع الشيعي صار الأمر مهزلةً وسخرية، وحين يسأل سائل لماذا لا يتحدَّث المرجع إلى شيعته إلى أتباعه إلى مقلِّديه, لماذا لا يتحدَّث المرجع؟! يأتي الجواب قبيحاً قبيحاً قبيحاً قبيحاً قبيحاً: **من أنَّه لو تكلَّم فإنَّ ذلك يؤدِّي إلى أنَّ المرجعية تفقد هيبتها!!** لماذا؟ فهل فقد رسول الله هيبته حين تكلَّم أم زاد عظمة وأَلَقاً؟! أمير المؤمنين يقول: **(تَكَلَّمُوا فِي العِلم تَبينُ أقدَارُكم)**, إذا ما تكلَّمتم في العلم بفصاحتكم فإنَّ أقداركم ستعلو وتعلو، ولكن وراء الأكمة ما وراءها، أنا لا أريد أن أضع أصابعي على كل جهةٍ في كواليس هذا الموضوع بإمكاني، بإمكاني أن أكشف كل المستور لكنَّني لا أجد حاجةً على الأقل بحدود الموضوع الَّذي بين يدي وفي هذه اللحظة.

ربَّما طوّلت بعض الشيء في حديثي عن الفصاحة وعن اشتراطها في مرجع التقليد وخصوصاً المراجع الَّذين يتزعَّمون الأُمَّة، قد يكون هناكَ مرجع تقليد ينزوي في مكانٍ ما والناس يعودون إليهِ بحدود الفتوى دون أن يتزعَّم الأُمَّة ودون أن يكونَ على رأسها مثلما هو الحال في أكثر المراجع الفعليين, فأكثرُ المراجع الفعليين يتزعَّمون الأُمَّة ويتدخلون في شؤونها, وغريب أنَّهم يتدخلون في شؤونها من دون خبرةٍ وتجربةٍ ودراية, وعلى

الأُمَّة أن تعتقد عظمة القرارات وعظمة الاختيارات وعظمة الآراء، لا أريد الخوض في هذه التفاصيل، طوَّلت بعض الشيء في الحديث عن الفصاحة لأنَّني أجدها داخلةً في كل شيء مثلما قلت:

- **في العلم.**
- **في إقامة الحُجَّة على من يجب علينا أن نقيم الحُجَّة عليه.**
- **في التواصل مع الأُمَّة.**
- **وفي التواصل مع الآخر.**

وتلك هي وظائف مرجع الأُمَّة وتلك هي وظائف زعيم الأُمَّة فهو محتاجٌ للفصاحة في كل شؤونه، فإذا كانت الفصاحة بهذهِ المنزلة هل من المعقول أنَّ صاحب الزمان صلواتُ اللهِ عليه ينصبُ نوَّاباً يقومون مقامهُ وهم لا يمتلكون الآلةَ الأهم الَّتي يحتاجونَ إليها في كل وظائفهم وشؤونهم؟! إذا كان الأمرُ هكذا فتلكَ إمامةٌ خائبة وهذهِ نيابةٌ خائبة، وقطعاً الأمرُ ليسَ كذلك، إنَّنا نتحدَّثُ عن الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه, فلا أعتقد أنَّ مراجع بهذهِ المواصفات يصدقُ عليهم أن يكونوا نوَّاباً لإمام زماننا، نعم يرجع إليهم في التقليد, إمَّا أن يُقال عنهم, أن يُقال إنَّهم نوَّاب للحُجَّة ابن الحسن! بالنسبة لي لا أعتقد ذلك وأعد ذلك مهزلة، لأنَّ هذا الأمر يسيءُ إلى إمام زماننا، كيف يمكن أن ينصب نوَّاباً يفتقرون إلى أهم آلةٍ في العمل الَّذي جعلهم نوَّاباً فيه؟! ليسَ الكلامُ منطقياً, إنَّنا نسيءُ إلى إمام زماننا، نعم نحن نحترم هؤلاء المراجع، يجوز للناس أن يُقلِّدوهم في الأحكام الَّتي يحتاجون إليها من باب الاضطرار, فليس هناك من وسيلةٍ للشيعة ينظمون أمرهم الديني من خلالها إلَّا هذهِ الوسيلة.

صراحتي مؤلمة ومزعجة ومزعجة جدَّاً للمؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسميّةِ ولكنَّني أحسبُ لو أنَّ مُنصفاً دقَّق فيما أقول فإنَّهُ سيجدني لستُ حائداً عن الصواب ولستُ بعيداً عن الحقيقة الواضحة والصريحة.

لا زال حديثي في الإشكالات الَّتي أُثيرها كما قلت على منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي:

الإشكال الأول: عدم توفر المواصفات المطلوبة في المراجع الفعليين، أشرت إلى الفصاحة وتحدَّثت عن مطالب أخرى في الحلقة السابقة لن أعيد الكلام بخصوصها.

الإشكال الثاني تحدَّثت عنه ولن أتحدَّث عنهُ في هذهِ الحلقة, ربَّما يأتي حديثٌ عنه في الحلقات القادمة.

الإشكال الثاني: (ربط المال الشرعي بالتقليد), لا يوجد أيُّ دليل لا من قريبٍ ولا من بعيد على ربط الأموال الشرعية الأخماس، الزكوات، إلى سائر التفاصيل والعناوين المتعلِّقة بالأموال الشرعية بالأموال الدينية، لا توجد أيَّة رابطة فيما بين منظومة التقليد وما بين الأموال الشرعية إطلاقاً، ما يكتبُ في الرسائلِ العملية أو ما تُقِّف

عليهِ الشيعة هذا من عند العلماء أنفسهم, لا في كتاب الله ولا في حديث العترة، وإذا هناك من يرفض هذا الكلام فعليه أن يأتيني بآيةٍ أو روايةٍ عن المعصومين تُبطل حديثي وأنا سأقرُّ وأعترفُ بخطأي، لكن الحقيقة لا توجد أيَّة رابطة إطلاقاً فيما بين التقليد وبين الأموال الشرعية، فالشيعيُّ هو مُكلَّفٌ بنفسهِ أن يقومَ بالتصرُّفِ في المالِ الشرعي بحسبِ ما يتعلَّمهُ من الفقهاء, لا أن يعطي الأموال إلى الفقهاء, إلَّا إذا كان عاجزاً أمَّا إذا لم يكن عاجزاً فلا يجوز لهُ، تلك عباداتٌ، عباداتٌ مالية، هل الإنسان يطلبُ من شخصٍ أن يصلّي عنه؟ أن يصوم عنه؟ أن يؤدّي الحج عنه؟ وأتحدَّث عن الحج الواجب, وعن الصلاة الواجبة, وعن الصيام الواجب، هل أنَّ إنساناً يطلب من شخصٍ آخر أن يؤدّي عنه هذه التكاليف؟ كذاك هي العبادات المالية، إلَّا أن يكون هناك من سببٍ يدفعه إلى أن يعود إلى شخصٍ آخر وليس بالضرورة أن يذهب إلى المرجع، هذا هو الموجود في أحكام الكتاب والعترة، الَّذي تُثقَّف عليه الشيعة شيءٌ لا علاقة لهُ بمنهج الكتاب والعترة، هذهِ عملية ترقيع وعملية خُداع وعملية تفريع على مُقدِّماتٍ وأصولٍ باطلة، ولا أريد أن أتحدَّث أكثر من ذلك.

المسألة الثالثة أو الإشكال الثالث: (قانون الولاء الشخصي), الَّذي تعمل بهِ كل المرجعيات الَّتي نعرفها، ربَّما تكون هناك مرجعيات لا نعرفها لا أدري, إنَّني أتحدَّث بحدود معرفتي القليلة، المرجعيات الَّتي أعرفها لا أعرف واحدةً منها لا تعمل بقانون الولاء الشخصي، الموازين عندهم لا علاقة لها لا بالدين ولا بالعلم ولا بالكفاءة, بكفاءة الإدارة أو القيادة أبداً، الموازين هذا الشخص يُوالي المرجع, يُوالي ابن المرجع, يُوالي صهر المرجع, فهذا الشخص هو الَّذي يُعتمد عليه، وفي الغالب هؤلاء لا دين لهم, لا علم عندهم, لا يملكون كفاءةً إلَّا التملُّق، وإلَّا التمسح بأذيالِ المرجع وأقرباء المرجع من أبنائهِ وأصهارهِ، هذا هو الأعمّ الأغلب الَّذي نراهُ في أجواءِ المرجعيات الشيعية والَّذي نعرفهُ، يوجد شيءٌ خفي اللهُ أعلم به، والإمامُ الحُجَّة أعلمُ به، ما نراه على أرض الواقع هو هذا، أبناء مراجع فاشلين خائبين، أصهار كذلك، أقرباء، ومجموعة من المتملقين، الَّذين هم على أنحاء, بحسب التقسيمات في الثقافة الشعبية العراقية:

- هناك مجموعة اللوغية.
- وهناك مجموعة اللقامة.
- وهناك مجموعة العظَّامة.
- وهناك مجموعة الحبربش.

إلى سلسلةٍ طويلةٍ من العناوين، وضِعنا وضِعتُم ما بين اللوغية واللقامة والعظَّامة والحبربش، وكما يقولون: (وجيب ليل وخذ عتابه).

قانون الولاء الشخصي تحدَّث عنهُ إمامنا الصادق في أهم روايةٍ وردت عن أهل بيت العصمة تتحدَّث عن الشيعة وعن تقليدهم وعن مراجع التقليد وبشكلٍ خاص في زمان غيبة إمام زماننا الحُجَّة، وأنا اقرأ من (تفسير إمامنا العسكري)، قانون الولاء الشخصي هو هذا، فالإمام هنا يتحدَّث عن أحبار يهود ذمَّهم الله وفي نفس الوقت الإمام يقارن فيما بينهم وبين مراجع تقليد شيعة يعملون بنفس هذا القانون اليهودي، قانون الوِلاء الشخصي اليهودي، هذهِ خصالُ اليهود، لستُ أنا الَّذي أقول هذا هو الإمام الصادق يُحدِّثنا عنهُ الإمام العسكري, وهذا تفسيرُ إمامنا العسكري وعملية مقارنة بين أحبار اليهود واليهود حين قلدوهم وبين مراجع التقليد عند الشيعة والشيعة الَّذين قلَّدوهم ويُقارن الإمام الصادق بين هؤلاء الأحبار المذمومين الملعونين وبين مراجع تقليد شيعة مذمومين وملعونين, لأنَّ الإمام بعد ذلك يصفهم بالملبِّسين والكافرين يصف مراجع تقليد شيعة، هؤلاء يعملون بقانون الولاء الشخصي اليهودي.

- **ما هو قانون الولاء الشخصي اليهودي؟**

يُهلِكُون مَن يَتَعصَّبُون عَلَيه – لا يريدونهُ لأنَّهُ يختلف معهم ويختلف معهم على الحقّ، الإمام يقول لست أنا – **يُهلِكُونَ مَن يَتَعصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً** – هو على الحقّ – **وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً** – وماذا يفعلون؟ – **وَيَتَرَفَّقُونَ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه** – وإن كان على الباطل – **وإِنْ كَانَ لِلإِذلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً** – أنا أسأل طلبة الحوزة في النَّجف وغير النَّجف حيثما يقطن مراجعنا, بالله عليكم هذا القانون أليس هو القانون الغالب والحاكم في أجواء المرجعيات الشيعية الفعلية وحتَّى السابقة لكنَّني الآن أتحدَّث عن المرجعيات الشيعية الفعلية، أليس هذا القانون هو القانون الحاكم؟ ولذلك وكلاء المرجعية أيضاً في الأماكن الَّتي هم فيها يعملون بنفسِ هذا القانون والأحزاب الدينية الشيعية المرتبطة بهذهِ المرجعيات تعملُ بنفسِ هذا القانون، داخل التنظيم الحزبي، وحينما يصلون إلى الحكم يعملونَ بنفسِ هذا القانون داخل الحكومة.

أليس كل مشاكلنا من هذا القانون؟ هذا هو قانون: (اللحيسيّة, واللقامة, والعظَّامة, والحبربش, واللوقية), وعبّر ما شئت أن تُعبِّر، تستطيعون أن تُميّزوا المرجع المذموم عند صاحب الزمان بهذا القانون، وتستطيعون أن تميزوا المرجع المرضي عند صاحب الزمان حينما لا يكون عاملاً بهذا القانون، بالنسبة لي لا أعرف مرجعاً، أتحدَّث عن معرفتي المحدودة والقليلة ربَّما أنتم تعرفون، بالنسبة لي أنا لا أعرف، وحين أتكلَّم فإنَّني أتكلَّم بحدود معرفتي، وحين أحاسب في يوم القيامة أحاسب على مقدار عقلي, وعلى مقدرا معلوماتي, وعلى مقدار جهدي في تحصيل المعلومات, بحسب عقلي المحدود وبحسب معلوماتي المحدودة وبحسب ما بذلته من جُهدٍ أظن أنَّهُ جهدٍ كافٍ لتحصيل المعلومة, لا أعرف مرجعيةً في العالم الشيعي لا تعمل بهذا القانون، بالنسبة لي

أتحدَّث عن معلوماتي المحدودة إذا كنتم أنتم تعرفون هنيئاً لكم فإنَّ هذا من سوء حظي، المرجعيات الشيعية إن كانت في الدرجة الأولى أو في الدرجة الثانية أو في الدرجة الثالثة أو في الدرجة الرابعة الجميع يعملون بهذا القانون, ووكلاؤهم كذلك، المؤسسات التابعة لهم كذلك، الحسينيات التابعة لهم كذلك، هذا هو القانون يهلكون, هذا الإهلاك قد يكون ماديا, قد يكون معنوياً, قد يكون اجتماعياً, قد يكون سياسياً, **(يُهلِكُون مَن يَتعصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً وَيَترَفَّقُون بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وإِنْ كَانَ لِلإِذلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً)**.

كان في نيّتي أن أشير إلى مثالٍ أو مثالين لكن يبدو أنَّ وقت أذان العشاءين النَّجفي قد بات وشيكاً وقريباً, لذا سأطوي كشحاً عن هذهِ الأمثلة الَّتي أردتُ أن أتحدَّث عنها وأعود إليكم إن شاء اللهُ تعالى بعد فاصلِ أذان العشاءين النَّجفي.

حيَّاكم الله ..

قبل فاصل أذان العشاءين النَّجفي كان الحديثُ متواصلاً في الإشكالات الَّتي أُشكلها وأُثيرها على منظومة التقليد الديني في واقعنا الشيعي، طلباً للاختصار سأنتقل مباشرةً إلى الإشكال الرابع.

- **الإشكال الرابع: غلبةُ الفكر الناصبي.**

الفكر الناصبي ملامحه واضحةٌ جدَّاً في أجواءِ المرجعيةِ الشيعية، وأنا أتحدَّث عن المراجع الفعليين وإن كان هذا الأمرُ هو استمرارٌ للمرجعيات الشيعيةِ المتقدِّمة, غلبةُ الفكر الناصبي على مستوى الدراسة الحوزوية، على مستوى الثقافة الشيعية العامّة الَّتي تُغذيّها المرجعيةُ الشيعية عِبر الكتاب الشيعي, وعِبر المنبر الحُسيني, وعِبر المؤسسات الَّتي تُقدِّمُ فكراً وثقافةً للشيعة بنحوٍ عام.

هناك غلبةٌ واضحة للفكر الناصبي ما بين الفكر الأشعري والمعتزلي والشافعي والصوفي والقطبي, وفي نفسِ الوقت هناك تشكيكٌ واضح في الوسط المرجعي الشيعي بمقامات أهل البيت, وتشكيكٌ واضح بحديث أهل البيت وأدعيتهم وزياراتهم، بل إنَّ المرجع الَّذي يكثرُ تشكيكهُ وتضعيفهُ هو هذا الَّذي قد يُوصفُ بالأعلم، دائماً الأعلم هو الأكثرُ تشكيكاً بمقامات أهل البيت، أنا لا أتحدَّث في زاويةٍ لا يسمعني أحد وحينما أتحدَّثُ إنَّني أتحدَّث عِبر الأقمار الصناعية وهذهِ الأحاديث ستبقى على الإنترنت، هذهِ حقائق، حقائق وقد تحدَّثتُ عنها بالوثائق في مئات من الساعات، برامج يُعاد بثّها على هذهِ الشاشة على شاشة القمر, وبرامج موجودةٌ على الشبكة العنكبوتية, موجودةٌ بالصورةِ والصوت، وبالصوتِ فقط، وبالتلخيصِ طباعةً، وبكاملها طباعةً أيضاً، كُل هذا متوفرٌ بين أيديكم وتستطيعون أن تستكشفوا صدق قولي أو كذب قولي، وتستطيعون أن

تستكشفوا حقيقة ما أدَّعي وما أزعم في مثل هذهِ الموضوعات فالمصادر موجودة, والوثائق متوفِّرة, وكل شيءٍ بين أيديكم ولا أعتقد أنَّ الأمر صعبٌ جدَّاً على الَّذين يريدون الوصول إلى الحقيقة. غَلبةُ الفكر النَّاصبي بسبب مراجعنا وبسبب مراجعنا الفعليين ولربَّما من أوضحِ هذهِ العلامات إجماعُ المراجع الفعليين على نشرِ فكرِ مدرسة الشيخ الوائلي وهي مدرسةٌ لا تمتُّ إلى منهج الكتابِ والعترةِ بصلة، وهذا هو الواقع، ثقافةُ الشيخ الوائلي كثقافة غيره من المعمَّمين, ثقافةٌ مخالفةٌ لأهل البيت, هي ثقافةُ الحوزةِ العلميةِ الدينية، الكلام صريح من دون قشور من دون مجاملات.

- **رجاءً الكنترول أعرضوا لنا الوثيقة رقم (1) من الحلقة (133) من برنامج الكتابُ الناطق:**

[**الشيخ الوائلي**: الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين تسعين بالمئة منها من كُتب المذاهب الأربعة زين، وفرد عشرة بالمئة افرض من كتبنا, زين أنا ليش أهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعيَّة، وإذا أكو به دليل قيّم أعتز بيه وأباركه، ليش انت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع ؟ هاي مسألة فكر، الفكر ما بيه عدوى أبداً، الفكر خله يدخل وأقرأ, انت اقرأ, الزم الكتاب انت واقرأ].

كيف أنَّ الفكر ليس بعيداً عن العدوى؟ أدلُّ دليل على أنَّ الفكر ينتشر وينشر معه العدوى الفكرية هو حالك يا شيخنا الوائلي، يقول: تسعون بالمئة في مكتبته من كتب المخالفين, يقول وافترض أنَّ الكتب الباقية من كتب الشيعة, لأنَّه يبدو أنَّ نسبة التسعين بالمئة ليست دقيقة لأنَّه سيتحدَّث عن نسبةٍ أعلى وهي النسبة الأدق كما يبدو في حديثٍ آخر لهُ، لكن هو يقول كما أنَّ الجالسين مكتباتهم أيضاً فيها هذهِ النسبة.

- **رجاءً أعيدوا نشر الوثيقة مرة ثانية:**

[**الشيخ الوائلي**: الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين تسعين بالمئة منها من كُتب المذاهب الأربعة زين، وفرد عشرة بالمئة افرض من كتبنا, زين أنا ليش أهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعيَّة، وإذا أكو بيه دليل قيّم أعتز بيه وأباركه، ليش انت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع؟ هاي مسألة فكر، الفكر ما بيه عدوى أبداً، الفكر خله يدخل وأقرأ, انت اقرأ, الزم الكتاب انت واقرأ].

كلمة الشيخ الوائلي رحمةُ اللهِ عليه وهو يُخاطب الجالسين من أنَّ مكتباتهم هي كذلك هذا الأمر لم يكن جزافاً، لأنَّهُ هو قد رأى المكتبات في بيوت العلماء, وفي بيوت الخطباء, وفي بيوت طلاب الحوزة العلمية الدينية في النَّجف, وكذلك في قم وفي سائر المناطق الأخرى, وأنا رأيتها أيضاً، الحالة الَّتي يتحدَّثُ عنها الشيخ

الوائلي من أنَّ الأعمّ الأغلب في كتب مكتبات علماء الشيعة وخُطبائهم هي الحالةُ الَّتي عليها مكتبتهُ, هو لا يتحدَّث جُزافاً، هو صحيح يُخاطب الجالسين من عامَّة الشيعة وهذا الأمر أيضاً موجود حتَّى في مكتبات عوام الشيعة الَّذين يملكون مكتبات في بيوتهم، النسبة الغالبة من الكُتب هي كتب المخالفين، وهذا بتوجيه علماء الشيعة بتوجيه مراجع، هذهِ القضية لم تأتي هكذا جزافاً.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الثانية من نفس الحلقة من حلقة (133) من برنامج الكتاب الناطق:**

[**الشيخ الوائلي**: وحياتك أنا اجتمعت لي بعالِم, رجل أزهري كبير اجتمعت بيه ودار بيني وبينه حديث، قال لي: انتوا شتدرِّسون عندكم في النَّجف؟ اذكرت له من جملة ما ندرِّس، قلت له: ندرِّس الفقه المقارن، فقه المذاهب الأربعة إلى جانب فقه الإمام الصَّادق، قال لي: عجيب, تدرِّسون الفقه المقارن؟! ليش لا، شو المانع, فقه الإمام أبو حنيفه ندرِّسه، فقه الإمام الشَّافعي ندرِّسه، فقه الإمام مالك ندرِّسه ، فقه الإمام أحمد ابن حنبل ندرِّسه، إلى جانب فقه الإمامية، وندرِّسه بكل موضوعية ومناقشة بكل روح، قالي: هكذا؟ قلت له: بلي هكذا, قلت له: حجي غريب عليك، انت الأزهر في بدء تأسيسه، الأزهر لَمَّا تأسَّس في بدء تأسيسه اشكم مدرِّس كان أكو بيه؟ مو خمسة؟ قال لي: نعم خمسة، قلت له: مو كان يدرِّس الشّافعي والحنبلي والمالكي، نعم، والمذاهب الأربعة، والإمامي، كلَّ المذاهب الخمسة تُدرَّس في الأزهر الشَّريف مو هكذا؟ قال لي: بلى، عندنا الآن يُدرَّس هذا المعنى وموجود في كليَّة الفقه يُدرَّس، قالي: زين الكتب اللي تعتمدون عليها؟ قلت له: الكتب تفضل أنا أراويك أدخِّلك إلى مكتبتي خمسة وتسعين بالمئة من مكتبتي من كتب المذاهب الإسلامية الأخرى وخمسة بالمئة من كتب الإمامية، بس أنا أطب وياك إلى مكتبتك الآن إذا لقيت عندك كتاب شيعي الك حقّ، سَكت هو، قلت له: ليش تسكت، ليش، أنت ليش ما تنفتح، اشدعوة هالبعبع، شايف انت شنو، احنا شنو، فقهنا منين ماخذيه؟ ماخذيه من الحسن والحسين، الحسن مو ابن كسرى ولا ابن هرقل الحسن والحسين أولاد رسول الله ...].

السُنَّة كانوا مخلصين لعقيدتهم أمَّا الشيعة وأتحدَّث عن المراجع وعن الخطباء وعن العلماء ما كانوا كذلك، اخترق الفكر الناصبي وبأيدٍ شيعية ليس بأيدٍ سُنية، علماء الشيعة مراجع الشيعة هم الَّذين جاءونا بالفكر الناصبي على جميع المستويات على مستوى التفسير، على مستوى العقائد، وعلى مستوى الفقه، وإلَّا سؤالٌ بسيط: الآن عملية الاستنباط هذهِ الَّتي تقوم لها الدنيا ولا تقعد الاجتهاد، الاستنباط، فلان أجيز بإجازة الاجتهاد، هذا الحلم الَّذي تشرئب أعناق كل المعمّمين الشيعة إليه، هذهِ طريقة الاستنباط هل هي عن الأَئِمَّة؟ أعطونا دليلاً على ذلك، الأدلة قائمة, هذهِ الطريقة هي طريقة الشافعي في الاستنباط, وسأتحدَّث عن هذه القضية بالتفصيل في برامج خاصّة بهذا الموضوع, وقد تحدَّثت عنها سابقاً، طريقة الاستنباط هذه هي

طريقة الشافعي، وحينما يعرض أحدٌ مثلي طريقة استنباطٍ أخذها من حديث أهل البيت بحسب فهمه، الشافعي بحسب فهمه جمع ما بين المنطق الأرسطي وبين الثقافة البدوية واستخرج طريقة الاستنباط هذه واعتمد عليها ونقلها الشيخ الطوسي في كتابه (المبسوط) وبعد ذلك أخذها علماء الشيعة متسالمين عليها إلى يومنا هذا، لنفترض أنَّ هذهِ الطريقة صحيحة هل هناك من دليلٍ على أنَّ عملية الاستنباط لابد أن تكون فقط بهذه الطريقة؟ مع أنَّ هذه الطريقة ليست صحيحة, ولا هي من أهل البيت, ولا يوجد دليل على أنَّ أهل البيت يرتضونها، لكن لنتنازل عن كل ذلك ونقول هذهِ الطريقة طريقة صحيحة في الاستنباط, هل يوجد دليل على حصر عملية الاستنباط بهذهِ الطريقة فقط؟!

أنتم حين تأتون بهذهِ الطريقة من الشافعي تفرضون على الشيعة أنَّ هذهِ الطريقة هي الطريقة الصحيحة، وهي الطريقة الوحيدة وهي طريقة أهل البيت وكل ذلك مُخالفٌ للواقع، فحينما يأتي شخصٌ آخر أنا أو غيري بطريقة استنباطٍ من خلال فهمه لِمَا جاء في منهج الكتاب والعترة وهو لا يدَّعي أنَّهُ يمتلك الحقيقة الكاملة المطلقة وإنَّما هذا ما وصل إليه فهمه, يصبح عميلاً للمُخابرات الغربية, أمَّا أنتم تأتون بعملية استنباطٍ شيطانية تصبحون أنتم الأوصياء على دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أين الإنصاف وأين الدين؟! أين هو الدين؟!

غلبة الفكر الناصبي واستمعتم إلى الشيخ الوائلي وهو يتحدَّث عن 95% ولذلك مجالسه تقريباً هذهِ النسبة فيها من الفكر الناصبي تصل إلى (95) في بعض الأحيان تصل إلى 100%, بعد حذف المقدِّمة (صلَّى اللهُ عليك يا أبا عبد الله), وحذف المصيبة، بعد حذف المقدِّمة وحذف المصيبة الحديث المتبقي قد يصل في بعض مجالس الشيخ الوائلي إلى أنَّهُ بنسبة 100%, فكر ناصبي مُخالف لمنهج الكتاب والعترة ولكنَّ الشيعة تتلقى ذلك على أنَّ التشيع الأصيل هو هذا، من أين يأتي الوائلي بالفكر الشيعي إذا كانت مكتبتهُ بهذهِ النِّسب, بنسبة 95% مشحونة بالفكر الناصبي، من دراسته الحوزوية؟ الدراسةُ الحوزوية مشحونةٌ بالفكر الناصبي، أو من دراسته الأكاديمية؟ وهي دراساتٌ دينيةٌ ناصبيةٌ أيضاً، فالإنسانُ يُنفقُ مِمَّا عنده هذه مصادر معلوماته وهذه القضية ليست خاصةً بالشيخ الوائلي فقط أبداً.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الثالثة من الحلقة (133) من برنامج الكتاب الناطق:**

[**الشيخ الوائلي**: إذا لا والله ما لقى, اله أجر على تعبه على جهده, إن أصاب إله أجرين وإن أخطأ إله أجر واحد، هو كل ما عنده عنده الحكم الظاهري اللي يحصّله عن طريق استقراء الأدلة إلى أنْ يوصل إلى الحكم, يدور عالمسألة الشرعية يطلعها من دليلها، أمَّا راح يصيب الواقع يو لا؟ لا، كل واقعة من الوقايع إلها حكم عند الله إلها حكم واقعي، لكن أنَّ الفقيه دائماً يصيب الواقع؟ لا, يُخطئ نعم, وجايز عليه الخطأ وجايز عليه الإصابة].

- **رجاءً اعرضوا أيضاً الوثيقة الرابعة من نفس الحلقة (133) من برنامج الكتاب الناطق, وهي بنفس المضمون نفس المضمون من أنَّ المجتهد إذا أصاب لهُ أجران وإذا اخطأ له أجرٌ واحد:**

[**الشيخ الوائلي**: أعود للموضوع، إذاً القياس احنا ما مضطرين إله, ما محتاجين إله حتَّى ندور قياس, لا، الأحكام كافية في تغطيتها, أي مسألة تتصوَّرها هي إلها حكم، ولذلك المجتهد عليه أن يدور عن هذا الحكم، إذا أصاب الله يعطيه أجرين, أجر على تعبه وأجر على إصابة الحكم الواقعي, وإذا لا والله أخطأ الحكم الواقعي يأخذ أجر لأنَّهُ تعب, الدليل وصّله لهنا, هسه ما أدري الله عزّ وجل أعلم بأحكامه، الواقع هو عند الله، المجتهد عليه أن يهيئ أدواته الفنية ويبحث إلى أن يتعب يوصل, إذا وصل الله يثيبه على ذلك, بس بشرط كما سيمر علينا إن شاء الله بشرط أن يكون مجتهد].

هذهِ البورصة الاجتهادية بورصةٌ ناصبيةٌ بامتياز, مُخالفةٌ لمنطق أهل البيت بدرجة 100%، آل مُحَمَّد هكذا يقولون: (المفسر, الفقيه, المفتي, إذا أبدى رأيهُ وأصاب ولم يكن آخذاً من منهج الكتاب والعترة لم يُؤجر إذا أصاب، وإذا أخطأ فليتبوأ مقعدهُ من النار)، هذا منطق أهل البيت, أمَّا هذا المنطق الَّذي يتفوَّهُ به الشيخ الوائلي رحمةُ اللهِ عليه هذا منطق النواصب, هذا منطق السقيفة وبه قُتلت فَاطِمَة, وبهذا المنطق يدافع الَّذين يُدافعون عن قَتَلَة فَاطِمَة, وبه قُتل عليُّ ابن أبي طالب, وبهِ قُتل إمامنا الحَسن, وبهِ ركضت الخيول على صدر أبي عبد الله, بهذا المنطق هذا المنطق الناصبي، رُواتهُ عَمر ابن العاص في كتب المخالفين, ومُعاذ ابن جبل أحد قَتَلَة فَاطِمَة, أحد الَّذين هجموا على بيتِ فَاطِمَة، ولكنَّ الشيخ الوائلي يُصرّ على هذهِ القضية على طول الخط, وتربى الشيعةُ على هذا المضمون, وهذا مثال، مثال من الأمثلة، هذا مثال من الأمثلة، يمكنكم أن تعودوا إلى برنامج (الكتاب الناطق), الحلقة (133), وما بعدها, ستجدون أكثر من (100) وثيقة مثل هذهِ الوثائق يتحدَّث فيها الشيخ الوائلي بحديثٍ ناصبيٍّ صرف بعيدٍ عن آلِ مُحَمَّد, بل في بعض المقاطع تحدَّث بحديثٍ نفس النواصب لا يتحدَّثون به حين تحدَّث مثلاً عن نجاسة دم الحُسين عليه السَّلام بعد استشهاده، المخالفون لأهل البيت هناك الكثير من فقهائهم يقولون بطهارة دم المسلم إذا قُتل في ساحة الجهاد، والشيخ الوائلي يتحدَّث عن نجاسة دم الحُسين بعد مقتله، هذا الفكر حتَّى النواصب يرفضونه.

أنا هنا لست مُتحدِّثاً عن الشيخ الوائلي ولكنَّني جئت به مثالاً:

- أوَّلاً: لتوفُّر أحاديثه في كل مكان.
- وثانياً: لأنَّهُ الناطق الرسمي مثلما يصفهُ المراجع ، الناطقُ الرسمي عن الشيعة, هكذا يقول المراجع عنه.
- ولأنَّ مرجعية السيِّد السيستاني تُصرّ على نشر فكره وتصرّ على تنشئة خطباء, وتأمر الخطباء الحاليين بأن يتبعوا منهجه.

لذلك جئت بالشيخ الوائلي مثالاً ولِما له من تأثيرٍ كبير على الأجيال الشيعية مُنذ الخمسينات ربَّما، أجيال الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات وإلى يومنا هذا رسَّخ الشيخ الوائلي رحمةُ اللهِ عليه ثقافة المخالفين في عقولهم وما جعلهم يتذوَّقون ثقافة أهل البيت، بالضبط مثلما الآن الشيعة لا يتذوَّقون العربية الفصيحة الصحيحة الَّتي تُشكَّل تشكيلاً إعرابياً صحيحاً، تعوَّدت أذانهم على عربيةٍ شوهاء لأنَّهم دائماً يسمعون عربيةً مشوَّهة من مراجعهم, ومن خطبائهم, من علمائهم, ومن وكلاء المرجعية، فكذاك هم لا يستأنسون بثقافة الكتاب والعترة لماذا؟ لأنَّ الشيخ الوائلي وأضراب الشيخ الوائلي, وخطباء النَّجف, خطباء كربلاء, الخطباء بشكلٍ عام الَّذين يرتقون المنابر يشحنون العقول الشيعية بالفكر الناصبي، الكلام مقشّر من دون مجاملات، وإذا أردتم أن تبحثوا عن أدلَّة ووثائق فقد تحدَّثت كثيراً, الأدلةُ والوثائق موجودةٌ في برامج هذهِ القناة وعلى موقعها الالكتروني وعلى سائر الصفحات والمواقع التابعة لقناة القمر الفضائية، ستجدون الحقائق والوثائق بشكلٍ واضح.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الخامسة من الحلقة (133) من برنامج الكتاب الناطق:**

[**الشيخ الوائلي**: المفسرين, اللّي عندكم من عنده إذا واحد عندكم عنده الفخر الرازي زين، أو عنده مجمع البيان أو عنده كتب التفاسير الكبيرة, بالذَّات خل يرجع للفخر الرَّازي].

تفسير الفخر الرازي هو المصدر الأول والأخير للشيخ الوائلي فإن لم يكن فإنَّهُ سيتجهُ إلى الفكر القطبي, من يعرف مجالس الشيخ الوائلي كيف ينشئها وكيف يُعدّها إنَّهُ يُعدّها من تفسير الفخر الرازي الشافعي الناصبي.

رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّث فيه السيِّد طالب الرفاعي عن علاقته بالشيخ الوائلي وعن تقييمه لمجالس ولأحاديث الشيخ الوائلي وأعتقد أنَّ ما أشار إليه الشيخ الوائلي من إرجاع الشيعة إلى تفسير الفخر الرازي في البداية ذكره فهو أول عنوانٍ يتبادر إلى ذهنه وأشار إلى مجمع البيان على أساس أنَّه تفسير شيعي وهو تفسير ناصبي أيضاً، صحيح كتبه عالمٌ شيعي ولكنَّه تفسيرٌ ناصبي ولكن بعد ذلك رجع وأرجع الشيعة إلى تفسير الفخر الرازي.

- **أعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّث فيه طالب الرفاعي السيِّد طالب الرفاعي عن الشيخ الوائلي:**

[**المُقدِّم**: على الجانب الآخر سماحة السيِّد يبدو أنَّ علماء النَّجف يعيشون حالة انفتاح واضحة على الآخر، فهذا الشَّيخ الوائلي يقول: من أنَّ نسبة الكتب السُنيَّة في مكتبته تصل إلى 95%, وواضح مدى تأثُّر الشَّيخ الوائلي بالفِكر الأخواني والفِكر القُطبي, فما هي علاقتكم بسماحة الشَّيخ الوائلي على المستوى الشَّخصي أو

على مستوى حزب الدَّعوة؟ وقد ذكرتم في كتابكم (الأمالي) أنَّ الشَّيخ الوائلي لم ينتمي إلى حزب الدَّعوة رسميَّاً لكنَّهُ كان بنفس الاتِّجاه؟

السيِّد طالب الرّفاعي: أُصادق على كل كلمةٍ قلتها عن الشيخ الوائلي هو كذلك، وقد أضاف إلى ما قُلت أنا قلت عشرة بالمية وكذا وهو يقول خمسة بالمية، الوائلي أوَّل ما بدأ كان يتسلَّح في خطاباته أو يتقدَّم في خطابه الَّذي أخذ به الشُّهرة كان يرجع إلى تفسير (الفخر الرَّازي)، ثقافته فخريَّة رازيَّة تفسيريَّة، وأنا كنت أتابع الشيخ أحمد في ذاك الوقت وأراجع فخر الدِّين الرَّازي فأجد الشيخ أحمد مضمون خطابه تقريباً (80)، 90 % مأخوذ من الفخر الرَّازي, مِن تفسير الفخر الرَّازي, ثُمَّ بعد ذلك قام يأخذ من (في ظلال القرآن), يأخذ من كُتب السُنَّة، فثقافة الشيخ أحمد الوائلي مزدوجة شيعيَّة وسُنيَّة معاً, يعني هو شيعي الرجل ومن وجوه الشِّيعة, ومنبره يُعتبر المنبر الأوَّل في العراق، نعم ما قالهُ صحيح.

أمَّا في قضيَّة انتماءه للدَّعوة, كما ذكرت لم ينتمي ولكن كان مُتعاطفاً، وذكرت في (الأمالي), أنَّه لَمَّا احتجنا في النَّجف إلى هاي شيسموها الرونيوم, شيسموها جهاز الرونيوم للطبع, التجأنا إليه والرجل تبرَّع وجاب لنا الجهاز وكُنَّا نطبع بيه النشرات].

ربما الَّذين يتابعون البرنامج سمعوا السيِّد طالب الرفاعي قال: من أنَّ الشيخ الوائلي قال خمسة وأنا قلت عشرة, إذا استمعنا وشاهدنا إلى كل المقابلة الَّتي أجريت مع السيِّد طالب الرفاعي فإنَّهُ سيتحدَّث عن مكتبته الَّتي هو جالسٌ فيها وأجريت فيها المقابلة من أنَّ 90%, من مكتبته من كتب المخالفي ، ويقول للذي يُجري معه المقابلة: الآن إذا أردت أن تبحث عن كتابٍ شيعيٍّ في مكتبتي فإنَّك ستجد ذلك بصعوبة! بصعوبةٍ ستستطيع العثور على كتابٍ شيعي! وهذا مثال من أمثلة علماء الشيعة ورموز الشيعة، والحبل عالجرار, القضية مستمرةٌ سابقاً والآن وفيما يأتي.

- **رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّث فيه السيِّد طالب الرفاعي عن السيِّد محمَّد باقر الصدر رحمةُ الله عليه, مرجع من كبار مراجع الشيعة وهو يأمر طلابه ويأمر من الَّذين بقربه ويأمر بتوجيه شباب الشيعة إلى قراءة كتب النواصب, إلى قراءة كتب الأخوان والقطبيين, اعرضوا لنا هذا الفيديو:**

[**المُقدَّم:** توجَّهتم إلى كتب وفكر ..

السيِّد طالب الرّفاعي: وجهَّناهم إلى كتب الأخوان, شنسوي؟ أنا حتَّى كنت قلت له للسيِّد الصدر يعني قبل أن تقوم, قلت له: شنسوي بذولا الشَّباب؟ قال: وجّهوهم لقراءة كتب سيِّد قطب, ومحمَّد قطب, ومحمَّد الغزالي, وغير هؤلاء من كُتَّاب الأخوان المسلمين المعروفين في ذلك الوقت, كتب حسن البنَّا وهكذا.

المُقدَّم: من ذلك الزمان بدأ الانتفاع من هذا الفكر وهذه الكتب؟

السيِّد طالب الرّفاعي: لا, قبل هذا, قبل الدَّعوة, أنا أتكلَّم هذا الدعوة ما كانت قائمة, لَمَّا كنَّا نرشد هؤلاء الشباب إلى قراءة هذه الكتب, أمَّا نحن قرءناها قبلهم نحن قرءناها قبلهم.

المُقدَّم: ننتقل إلى السؤال الثَّاني ..

السيِّد طالب الرّفاعي: لا بعد، بعد ما خلصت، التأثير, التأثير المسبوق بالسابق قضية بديهية يعني معروفة يعني ما يستنكرها إنسان في الوجود، فنحن تأثَّرنا قبل أن نقوم بتشكيل أو تأسيس الدَّعوة الإسلامية قرءنا هذه الكتب, وقرءنا المجلَّات الَّتي تصدر الأخوان خصوص أنا من بديت أقرأ من (53) تقريباً، والدعوة قامت (59) اشكثر هاي؟ من ذاك الوقت كنت أقرأ، وكذلك أخواني الشَّيخ عبد الهادي والسيِّد محمَّد باقر يعني كان يقرأ هذه الكتب..].

رجاءً أعيدوا عرض الوثيقة رقم (5) من الحلقة (133) من برنامج (الكتاب الناطق), الوثيقة الَّتي تحدَّث فيها الشيخ الوائلي موجّهاً الشيعة في الرجوع إلى تفسير الفخر الرازي الشافعي الناصبي, فوجَّههم في بداية الحديث قائلاً عودوا إلى تفسير الفخر الرازي وهو العنوان الأول الَّذي انسبق على لسانه لأنَّ ذهنه وفكره مشدودٌ إلى هذا التفسير وكل ما عنده في مجالسه مأخوذٌ من هذا التفسير، هو هكذا يقول: يقول حينما يتحدَّث عن خصوصيات مجالسه من أنَّه يبني مجلسه بالكامل من تفسير الفخر الرازي وبعد ذلك يذهب فيبحث عن شيءٍ من حديث أهل البيت يُلصقه، وهذا المنطق هو منطق العديد من مراجعنا, هذا منطق السيِّد حسين البروجردي الَّذي يقول: (من أنَّ حديث أهل البيت هو حاشية على حديث المخالفين)، وهذا منطق السيِّد السيستاني في دروسه في البحث الخارج, وهذا منطق السيِّد محمَّد باقر الصدر إذا ما أردنا أن نعود إلى كتاباته، الجوهر الَّذي اعتمد عليه فكرٌ مأخوذٌ من سيِّد قطب وبعد ذلك أضاف إلى هذا الجوهر ما وقع بيده من حديث أهل البيت وهذا هو الواضح، واضح وبشكلٍ صريح، وأنا هنا لا أريد أن أتحدَّث بلسان المتابعة والإحصاء والتقصي، مجرد أمثلة سريعة, لذلك الشيخ الوائلي أرجع الشيعة إلى تفسير الفخر الرازي وذكر مجمع البيان وبعد ذلك عاد فأرجعهم إلى تفسير الفخر الرازي, لأنَّهُ هو المصدر الأول والأخير بالنسبة له وبالنسبة لكل الَّذين يُقلّدونه ويتَّبعون منهجه ومدرسته الَّتي تدعو إليها المرجعيات الشيعية الفعلية المعاصرة.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (5):**

[**الشيخ الوائلي**: المفسرين, اللِّي عندكم من عنده, إذا واحد عندكم عنده الفخر الرازي زين، أو عنده مجمع البيان أو عنده كتب التفاسير الكبيرة, بالذَّات خل يرجع للفخر الرَّازي].

(بالذات خل يرجع إلى تفسير الفخر الرازي), أين حديث الثقلين؟ أين آل مُحَمَّد؟ أين بيعة الغدير؟ بيعة الغدير مضمونها وشرطها الأول: (أنَّ التفسير لا يُؤخذ إلَّا من عليّ), أنتم هكذا بايعتم، الإنسان الَّذي يبايع ولا يدري على أيِّ شيءٍ يبايع هذا إنسان عاقل أو سفيه؟ مراجع الشيعة بايعوا بيعة الغدير أو لا؟ يعلمون مضمونها أو لا؟ أنا لا أعتقد أنَّهم يعلمون مضمونها لأنَّهم أساساً لا يتابعون أحاديث أهل البيت، لو كانوا يعلمون مضمونها هل من المعقول أنَّهم يبايعون بيعة الغدير وأول شرطٍ فيها أنَّ التفسير لا يؤخذ إلَّا من عليٍّ وحينما يُؤلّفون تفاسيرهم يفرون فراراً من تفسير عليٍّ ويلجئون إلى النواصب والمخالفين؟! وهذهِ القضية واضحة في كل تفاسير مراجع الشيعة، وحديثنا عن المراجع الفعليين فهم كذلك وبشكلٍ واضحٍ وصريحٍ وقاطع.

- **الإشكالُ الخامس الَّذي أشكله على منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي: استحمارُ الشيعة.**

هناك عملية استحمار من قِبل المؤسسةِ الدينيةِ الشيعيةِ الرسميّة ومن قِبل مراجع الشيعة بالذات، هناك عملية استحمار واضحة ولست أنا الَّذي أقول هذا الكلام يخرج من داخل الوسط المرجعي.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الديخية الوثيقة رقم (33) من برنامج بصراحة:**

[**السيِّد كمال الحيدري:** ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا, ما توصل النوبة إليَّ، قال: توصل, إطمئنّ تركبهم – يعني بشـ ها الشيعة ها – تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد مِن الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألا غ كه حركت بكنه؟ باباش, ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة, وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيِّد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة, لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

(والله هذا واقع الشيعة), مرجعٌ يُقدِّم النصيحة لمرجعٍ آخر، السيِّد كمال الحيدري مرجعٌ شيعيٌّ معاصر ينصحه مرجعٌ معاصر أيضاً, ويتحدَّثان عن مرجعٍ ثالث بأنَّهُ قد ركب على الشيعة وقال لهم: ديخ، هنيئاً للشيعة بهذهِ الديخة المباركة, وبهذا الاستحمار الملكوتي من قِبل المرجعية الرشيدة, هنيئاً للشيعة بذلك.

- **رجاءً أعيدوا بثّ نفس هذه الوثيقة كي تتأكَّد المعاني عند المشاهدين:**

[**السيّد كمال الحيدري**: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا, ما توصل النوبة إليَّ، قال: توصل, إطمئنّ تركبهم – يعني بشـ ها الشيعة ها – تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد مِن الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألا غ كه حركت بكنه؟ باباش, ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة, وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيّد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة, لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

ماذا تقولون؟ مراجع تقليد مراجع شيعة يتحدَّثون عن مرجعيّتهم وعن منظومة التقليد الديني إنَّها عملية استحمار، يركبون على المقلِّدين ويقولون لهم ديخ، وهذا تصريح واضح من أنَّ مُقلِّدي السيّد كمال الحيدري ومُقلِّدي المرجعين الآخرين الَّذين تم الحديث عنهما والكثير الكثير إن لم يكن الجميع والكثير من المراجع مُقلِّدوهم من وجهة النظر هذه مُقلِّدون ديخيون، فالديخي هو الشيعي الاثنا عشري الَّذي يستحمره مرجع تقليده ويمتطيه ويركب عليه ويقول لهُ ديخ، وهو يُلغي بذلك كرامته الإنسانية ويُدمِّر عقله ويُبعده تمام البُعد عن إمام زمانه، هذهِ هي الديخية في التقليد، وهذا هو الاستحمار الَّذي أتحدَّث عنه، وحينما أنتقدُ المرجعية الشيعية, وحينما أنتقدُ منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي إنَّني أتحدَّثُ عن هذهِ القضية, وإلَّا فأصلُ التقليد هو من مضمون ديننا، إمامنا الصادق هو الَّذي يقول: (**فَلِلعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**), فهل أنَّني أنتقدُ ما يقولهُ الصادق المُصدَّق؟ إنَّني أنتقدُ التقليد بهذا المعنى حين يتحوَّل الشيعي إلى حمارٍ يمتطيه مرجع التقليد وهذا هو الأعم الأغلب في الواقع الشيعي، هل يُسمح للشيعي بحرية الفكر؟ بحرية الرأي؟ بحرية المعتقد؟

في جوّ المرجعيات, وكيل للمرجع, وكيل للمرجع لا هو على حظٍ من العلم, ولا هو على حظٍ من الدين, ولا هو على حظٍ من الثقافة, ولا هو على حظٍ حتَّى في مظهره وشكله ووجهه، مجرَّد أنَّهُ وكيل مُعتمد للمرجع يستحمر الناس بأمر المرجعية ويركب عليهم ويقول لهم: (ديخ), وهو لا يساوي في سوق العلم ولا في سوق الدين لا يساوي فردة نعلٍ عتيقة وسخة.

ما هذه القضية تتكرَّر معكم يومياً في حياتكم، وكلاء المراجع يركبون عليكم، أولاد المراجع يركبون عليكم، أصهار المراجع يركبون عليكم، أقرباء المراجع من الدرجة العاشرة يركبون عليكم ويقولون لكم ديخ وأنتم فرحون

يُطربكم ذلك، هذا هو الَّذي استشكل عليه، الإشكال الخامس استحمار الشيعة أو ما اصطلح عليه الآن بالحالة الديخية.

ديخ مثلما قلت فيما سبق: لفظة صوت, مجرَّد صوت يستعملها العراقيون في بعض المناطق, مناطق أخرى يستعملون لفظاً آخر، يستعملونها حينما يريدون للحمار أن يتحرَّك بعد أن يمتطوا ظهره فيقولون له: (ديخ) كي يتحرّك الحمار بالاتِّجاه الَّذي يريدون أن يوجهوه إليه.

مشكلتنا ليست مع الاستعمار وإنَّما مع الاستحمار، هذهِ الأضحوكة والمهزلة الَّتي يُحدِّثكم عنها المراجع, وأولاد المراجع, وأصهار المراجع, ووكلاء المراجع, وأحزاب المراجع, وأتباع المراجع, من أنَّ الغربيين, ومن أنَّ الحضارة الغربية ترتجف خوفاً من مراجع النَّجف أو من مراجع الشيعة عموماً, من أنَّ الغربيين ومن أنَّ الحضارة الغربية ترتجف ارتجافاً من مراجع النَّجف ولا ينامون ليلهم، ولذلك لَمَّا عجزوا لَمَّا عجزت الحضارة الغربية عن مواجهة المرجعية الشيعية في النَّجف سلَّطت عليها عملاء من داخل الوسط الشيعي من أمثالي، هذا استحمار، مراجع الشيعة كيف يُدمّرون الحضارة الغربية وهم والله لا يعرفون شيئاً عنها, لا يعرفون شيئاً عن الحضارة الغربية كيف يدمرونها؟!

لو ذهبت إلى المرجع الشيعي وسألته عن الحضارة الغربية غاية ما يعرف معلومات ساذجة سطحية, يعرف عن الفساد الجنسي ولا يعرف التفاصيل, يتحدَّث عن فساد النساء عن العري وعن أمثال هذه المعاني الساذجة، لا يعرفون شيئاً عن الحضارة الغربية, وربَّما يعرفون شيئاً عن التكنولوجيا الغربية في حدود الاستهلاك, الأشياء الَّتي يستهلكونها, وإلَّا لا يعرفون شيئاً عن الحضارة الغربية في فلسفاتها المتعدِّدة, والآن الفلسفة الغربية تطورت تطوراً هائلاً، إذا كانوا يعرفون شيئاً عن الفلسفة الغربية فهم يعرفون أشياء قديمة وتُرجمت لهم بشكلٍ خاطئ, إذا كانوا يعرفون! لا يعرفون مدى التطور الهائل الَّذي وصلت إليه الآداب بكُلِّ أشكالها في الحضارة الغربية, ولا يعرفون مدى الجماليات الفائقة الَّتي وصلت إليها الفنون المحترمة حضارياً في جو الحضارة الغربية، لا يعرفون شيئاً عن الأبعاد الإنسانية وعن الذوق الأخلاقي الرفيع في الحضارة الغربية، لا يعرفون شيئاً عن ذلك، ولا يعرفون شيئاً عن أسرار التكنولوجيا وما تطورت إليه العلوم.

يعرفون جانباً سلبياً يتحدَّث في هذهِ الدائرة: (نساء ليست محجبة، فساد جنسي)، ما هو هذا موجود حتَّى في النَّجف, الفساد موجود حتَّى في النَّجف, والفساد موجود حتَّى في بيوت المراجع, في كل مكان موجود، لا يستطيع أحد أن يقول هذا المكان لا يوجد فيه فساد، غاية الأمر يمكن أن يكون الفسادُ الأخلاقي كثيراً في مكان ويمكن أن يكون الفساد الأخلاقي قليلاً في مكان، وقد يكون الفساد الأخلاقي ظاهراً في مكان ولكنَّه في مكانٍ آخر أكثر لكنَّه مختفٍ ليس ظاهراً للعيان، هذهِ قضيةٌ صغيرةٌ لو قِيست بعمق الحضارة الغربية،

وباختلاف آدابها وفنونها وشؤونها وأخلاقياتها وما وصلت إليه من رقيٍ في مختلف الجهات في حياة الإنسان، فكيف يستطيعون أن يُدمِّروا الحضارة الغربية أو أن يُخيفوا الحضارة الغربية وهم لا يعرفون شيئاً عنها؟! وإذا أردتم أن تستكشفوا ذلك أولاً أنتم تعلموا عن الحضارة الغربية وبعد ذلك اذهبوا فسلوهم، لا أن تذهبوا وأنتم لا تعلمون شيئاً وتسألون عن الحضارة الغربية ويُجيبونكم بأيِّ شيء، تعلَّموا ثُمَّ اذهبوا فسلوهم, حينئذٍ ستجدونهم من أجهل الناس في هذا.

مشكلتنا ليست مع الاستعمار مشكلتنا مع الاستحمار مع الديخية، مشكلتنا ليست مع الحضارة الغربية والله قلت هذا في منتصف الثمانينيات وأنا أخاطب العراقيين في إيران, وأخاطب الشيعة العراقيين قلت لهم: مشكلتنا ليست صدام، مشكلتنا في واقعنا العقائدي، وحينها قالوا عني بأنّي بعثيٌ، وها هو صدام قد ولى وانتهى ونُسي، مشكلتنا في واقعنا العقائدي، هذه هي مشكلتنا، الآن إذا دخلتم إلى موقع القمر إذا دخلتم إلى الانترنت تبحثون عن محاضراتي ومجالسي ودروسي وأحاديثي في الثمانينيات في التسعينيات ستجدون هذهِ الموضوعات، وأنا الآن أقول مشكلتنا ليست مع الحضارة الغربية مشكلتنا في هذا الفكر الناصبي الَّذي دمَّر العقيدة الشيعية، مشكلتنا ليست مع الاستعمار مشكلتنا مع الاستحمار مع الاستحمار هذه مشكلتنا.

- **رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الديخية الاستحمارية المرجعية الشيعية التقليدية:**

[**السيِّد كمال الحيدري:** ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا, ما توصل النوبة إليَّ، قال: توصل, إطمئنّ تركبهم – يعني بشـ ها الشيعة ها – تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد مِن الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألا غ كه حركت بكنه؟ باباش, ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة, وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيِّد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة, لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

والله هذا واقع الشيعة, وأنا أوافق السيِّد الحيدري في قَسَمه على هذهِ الحقيقة أوافقه, أوافقه 100%، بل إنَّني أعتقد أنَّ كثيراً من الشيعة لا يحتاجون أن يقال لهم ديخ هم يقولون لأنفسهم ديخ قبل أن يقول لهم مرجع التقليد, أليس السيِّد كمال الحيدري والمراجع الَّذين جاء ذكرهم في حديثه يتحدَّثون عن الشيعة الحمير حينما

يركب عليهم مراجع التقليد المرجع يقول لهم ديخ، أنا رأيت الكثير والكثير من الشيعة المرجع لا يُتعب نفسه ويقول لهم ديخ هو الَّذي يقول لنفسه ديخ.

- **رجاءً أعيدوا بثّ الوثيقة الديخية وإن كان المشاهدون يتعبون من ذلك أريد أن أُقيم الحجة عليهم, رجاءً اعرضوا الوثيقة للمرة الرابعة:**

[**السيِّد كمال الحيدري:** ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا, ما توصل النوبة إليَّ، قال: توصل, إطمئنّ تركبهم – يعني بشـ ها الشيعة ها – تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد مِن الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألا غ كه حركت بكنه؟ باباش, ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة, وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت ها، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيِّد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة, لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

سَيِّدي يا صاحب الأمر, أعوذ بجلال وجهك الكريم، أعوذ بلطفك من أن أكون ديخياً من هذهِ اللحظة إلى أن أموت، أحتمي بِك وأُقسِم عليك بموسى ابن جعفر، أُقسِم عليك بآلام موسى ابن جعفر أن لا أكون ديخياً من هذهِ اللحظة إلى أن أموت حتَّى ألقاك، وأعتذر إليك عن كُلِّ ثانيةٍ مرت في عمري كنت فيها ديخياً، أعتذرُ إليك عن كل ثانية وعن ما هو أقل من ثانية, عن كل جزءٍ في حياتي إذا كنت في لحظةٍ من اللحظات كنت ديخياً، أعتذرُ إليك، أعتذر إليك, وأتوسَّل إليك أن تحميني, أن تحميني بحقِّ أمّك الزَّهراء أن لا أكون ديخياً من هذهِ اللحظة حتَّى أموت, حتَّى ألقاك, وحتَّى اللحظة الَّتي يُدعى فيها كلُّ أناسٍ بإمامهم أناسٌ ديخيون وأناسٌ مهدويون زهرائيُّون، أتوسَّل إليك أن تُبعدني عن الديخيين الَّذين يُسمّون أنفسهم بالحُسينيين، أُقسِم عليك بأُمَّك الزَّهراء أبعدني عن هؤلاء, أبعدني عن هؤلاء الَّذين يُسمّون أنفسهم بالحسينيين وهم ديخيون إلى النُّخاع.

لا زال حديثي في الإشكال الخامس، الإشكالات كثيرة ولكنَّني سأتحدَّث بحسب ما يسنح به الوقت، الإشكال الخامس من الإشكالات الَّتي أُثيرها وقد يتَّفق معي كثيرون على ذلك، أنا لا أنطق عن أحد ولا ينطق عني أحد، قد يتحدَّث البعض باسمي, أنا لم أنصب شخصاً في أيِّ مكانٍ من الأرض يتحدَّث باسمي،

أنا لا أتحدَّث عن أحد, لا أُمثِّل جهةً من الجهات إطلاقاً, ولا يوجد شخص ولا جهة تُمثلني إطلاقاً، أنا أتحدَّث عن نفسي وأنا، أنا أتحدَّث عن نفسي وأنا أُمثِّل نفسي وأنا النَّاطق الرسمي عن نفسي، لا أنطق عن أحد, لا شأن لي بأحد, لست مع أحد, لست ضد أحد, من كل هذه العناوين, من العناوين السياسية, من العناوين الدينية، أنا كل الَّذي أسعى إليه أنَّني أحاول نشرَ حديث أهل البيت وأسعى إلى رفع الموانع من طريق انتشارِه، هذا هو عملي وهذا هو شغلي الشاغل، تصدّقون ذلك لا تصدّقون أنتم أحرار، لا أبالي، تفهمونهُ بالشكل الصحيح الَّذي قصدته لا تفهمونه أنتم أحرار, لا أبالي، إنَّني أبالي بواحدٍ فقط هو إمام زماني ولا شأن لي بغيره أبداً، فإنَّني أعيش الحرية بتمام معناها، لا أتحدَّث عن الحرية في الواقع الخارجي وإن كنت أعيش في بلدٍ حر إنَّني أتحدَّث عن الحرية الداخلية، إنَّني أتحدَّث عن حرية القلب, عن حرية الوجدان, عن حرية الضمير, عن حرية العقل, عن حرية الفكر، إنَّني أتحدَّث عن هذهِ الحرية الَّتي من دونها لن يستطيع أحدٌ أن يقترب اقتراباً حقيقياً من إمام زمانه. نداء سيِّد الشهداء: **(أَلَا حُرٌّ أَلَا حُرٌّ أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِه اللُّمَاظَة)**.

أعودُ إلى الإشكال الخامس: استحمارُ الشيعة.

المراجع الفعليون يستحمرون الشيعة, والاستحمار لهُ صور, أنا أتحدَّث بشكلٍ عام لا أريد أن أُشخصن المطالب، وإن كان حديثي عن الفعليين, فالفعليون مراجع كثيرون وعديدون.

من الشواهد الواضحة على استحمار الشيعة مثلاً: وصف المراجع بما ليس فيهم.

الخطباء على المنابر, وكلاء المراجع، طلبة الحوزة العلمية الدينية، أتباع المراجع، كثيرون، يتحدَّثون عن أوصافٍ وعن خِصالٍ وعن حالاتٍ في المراجع الفعليين لا وجود لها أصلاً، كرامات، معجزات، كمالات, لا حقيقة لها أصلاً، أنا هنا لا أريد أن أشير إلى مصاديق، بإمكاني ولكن بشكلٍ عام هناك كلام كثير يدور في أجواء مقلِّدي كل مرجع وفي أجواء مقلِّدي كل مرجع هناك انتقاصات للمرجع الآخر، فأيّ الكرامات تثبت؟ كرامات (س), كرامات (ص)، هذه عملية استحمار واضحة للشيعة، من أن تنقل صورة عن مراجع الشيعة صورة كاذبة، برضا المراجع, ربَّما لا يباشر المرجع بنفسه هذا الأمر ولكنَّهُ يعلم أنَّ أولاده يفعلون ذلك, وأنَّ أصهاره يفعلون ذلك, وأنَّ حاشيته في المكتب تفعلُ ذلك, وأنَّ جوقة اللوغية واللحيسية واللقامة والعظَّامة والحبربش هذهِ الجوقة موجودة تدورُ حولهُ وهذهِ متخصصةٌ في نشر الأكاذيب في تعظيم المرجع وفي تسقيط المراجع المنافسين، أو في تسقيط من يريدون أن يُسقِّطوا سمعته ويشوهوها، وهذهِ القضية جارية على قدمٍ وساق في أجواء المرجعيات الشيعية عموماً وفي أجواء المرجعيات الفعلية، وسأآتيكم بمثالٍ عمليٍّ وواضح في الحلقات القادمة وإن كانت الأمثلة كثيرة إلى الحدّ الَّذي لست بحاجةٍ أن آتيكم بمثالٍ لأنَّني أعلم أنَّ كثيراً منكم يحفظ الكثير من هذه الأمثلة.

هذا استحمار واضح وصف المراجع بما ليس فيهم بالتعظيم والتجليل والإكبار بنحوٍ لا يتناسب مع واقعهم، بإمكاني أن أُحدِّثكم عن الواقع الشخصي لكل مرجعٍ من المراجع الفعليين وخصوصاً الكبار, لكنَّني لا أريد أن أثير هذا الموضوع, لا أجد صلاحاً في ذلك، وحين سأتحدَّث وإنَّني أتحدَّثُ بصراحةٍ ومن دونِ مجاملات ستجدون أنَّ مراجعنا أُناسٌ عاديون جدَّاً, وفي بعض الأحيان وفي بعض الجهات هُم أقل من العاديين، هذا استحمار وهذا الاستحمار يقودنا إلى طامة حينما يفتحُ الناس عيونهم ويعرفونَ الهزال الشخصي الحقيقي والواقعي للمرجع (س) أو للمرجع (ص) يسبب لهُ صدمة, ويسببُ تشكيكاً كما حدثَ عند كثيرين, والشيطانُ يدفعهم إلى ذلك فيقولون: (إذاً هذا الأمر يمكن أن يكون مع الأئِمَّة كذلك)، فما عندنا من كلامٍ ومن وصفٍ ومن حديثٍ ومن مقاماتٍ للأئِمَّة ربما هو كذب كهذا الَّذي كُذِب علينا، لا أريدُ أن أتحدَّث عن حالاتٍ أو أمثلةٍ قد يقول القائل إنَّها جزئيةٌ وليست بجزئية هي ولكن للجدل يقولون.

بالنتيجةِ هذا الأمر مصداق من مصاديق الاستحمار الشيعي حينما نصفُ المراجع بأوصاف لا يملكون منها ولا واحد بالتريليون، وكل الَّذي موجودٌ بأيدي الشيعةِ من كرامات وأوصاف وكمالات للمراجع لا حقيقة لهُ، فهم أناسٌ عاديون لا يمتلكون شيئاً غيرَ الأشياء الَّتي يمتلكها عامَّةُ النَّاس الَّتي أمتلكها أنا وتمتلكونها أنتم ولا شيء وراء ذلك، وما وراء ذلك هو ضحكٌ على الذقون وهو استحمارٌ بعد أن قيل لكم ديخ.

صورة أخرى من استحمار الشيعة.

تغييب الحقائق عن العلاقات السيئة والسيئة جدَّاً جدَّاً جدَّاً جدَّاً جدَّاً جدَّاً جدَّا فيما بين المراجع، العلاقات فيما بين المراجع سيئة في الأعمِّ الأغلب وسيئة جدَّاً، وما يدور من كلامٍ في أجواءِ كل مرجعٍ في أجوائه الخاصة عن بقيَّة المراجع سيئٌ للغاية, ولكن يُظهرون للناس من أنَّ الأمور على حالةٍ من الصفاء، سيقول قائل هذا سترٌ للعيوب ولكن هذا الستر للعيوب سيعود بطامةٍ كبرى على كثيرين بعد أن يكتشفوا الحقائق، إذا ما وضعنا الأمور في نصابها وبيَّنا من أنَّ هؤلاء أُناس عاديون يختلفون فيما بينهم, لم يصلوا إلى الحدِّ الَّذي يريده الأَئِمَّة إلى الحدِّ المثالي, ولكن يمكن للشيعة أن يصلوا إلى ذلك الحدِّ وفي حال عدم الوصول إلى الحدِّ المثالي فإنَّنا نعود إليهم في أمور الدين بسبب خبرةٍ يمتلكونها في هذا الاتِّجاه أو في ذاك الاتِّجاه. حينما نصف الواقع كما هو لربَّما نفسح الطريق في الأجيال القادمة أمام أُناسٍ يأتونَ بحسب المواصفات الَّتي يريدها إمام زماننا وهذا جزءٌ من التمهيد الواجب علينا, إذا لم نستطع أن نصل إلى المستوى المطلوب علينا أن نُمهّد الطريق على الأقل للأجيال القادمة.

كيف نُمهِّد الطريق؟!

بقول الحقيقة, بقول الصدق, من أنَّنا أيُّها الشيعة مؤسسةٌ دينيةٌ فاشلة, والكفاءات المتوفرة دون مواصفات أهل البيت, ولكن لا يوجد طريق آخر, تعالوا نتعاون معاً نُصحّح العيوب، نُمهّد الطريق للأجيال القادمة كي لا نحمل وزر السيئات، من سَنَّ سُنَّةً سَيِّئة، لأنَّ هذا الحال عقبةٌ في طريق الإمام الحُجَّة وهذه سُنَّةٌ سيئة, **(فَمَن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَة فَعَلَيهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَن عَمِل بِهَا إِلَى يَومِ القِيَامَة)**, على أيِّ حال.

هذا من استحمار الشيعة حين يُصوِّرون للشيعة من أنَّ المراجع على قلبٍ واحد، واللهِ كذب، واللهِ كذب كذب كذب، فهذهِ صورةٌ أخرى من استحمار الشيعة من قِبل المرجعيات الشيعية عموماً الماضية والحالية والحديث عن المراجع الفعليين، تغييب الحقائق عن العلاقات السيئة والسيئة جدَّاً جدَّاً فيما بين المراجع وإعطاء صورة كاذبة عن ذلك.

(ج) – التثويل المغناطيسي الفكري.

هناك عملية تثويل مغناطيسي فكري في الساحة الشيعية, أمثلة: **(حطها برقبة عالم واطلع منها سالم)**, تثقيف عام وهذا التثقيف وراءه العمائم، هذهِ الكلمة تُسمع من العمائم أكثر مِمَّا تُسمع من عامَّة الشيعة، خصوصاً من الوكلاء، خصوصاً من الخطباء، خصوصاً من صغار المعممين وهم يوجّهون الشيعة باتِّجاه المرجع عن طريق تثويله المغناطيسي الفكري، ولكم أنتم روايات ترفضونها, هذه آية رواية؟ أحاديث أهل البيت تُشكِّكون فيها، أدعية أهل البيت تُشكِّكون فيها، هذهِ من أين جئتم بها؟ هذهِ مصدرها الشيطان, (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم), هذهِ إن صدقت في بعض الحالات يمكن، يمكن أن تصدق لكنَّها ليست منهجاً، هذهِ يمكن أن تصدق في بعض الحالات لكنَّها ليست منهجاً, يُقدِّمها أصحاب العمائم من المعتوهين والأغبياء ومن الأُميين والجهلة يُقدِّمونها على أنَّها، على أنَّها حلٌ سحري، هذا جزءٌ من التثويل المغناطيسي الفكري: (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم), فكرٌ شيطانيٌّ نجسٌ خبيث بعيدٌ عن آلِ مُحَمَّد.

هذا المنطق إذا كان المراد منه التسليم فالتسليم لا يكون إلَّا للإمام المعصوم، لأنَّ هذه العبارة ماذا تعني (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم)؟ يعني التسليم، التسليم لا يكون لمراجع التقليد, من هم؟ ما قيمتهم مراجع التقليد؟ أناس عاديون, لماذا نُسلِّم لهم من هم؟ هم بحاجة إلى أن يُسلِّموا لإمامهم، نحن نعود إليهم لأنَّهم أصحاب خبرة في شأنٍ من الشئون وانتهينا، أمَّا التسليم فهو خاصٌ بالإمام المعصوم، مضمون هذه العبارة: (حطها برقبة عالم واطلع منها سالم), هو التسليم وهذا أمرٌ خاصٌ بالإمام المعصوم أن يُحوَّل إلى مرجع التقليد فتلك قضيةٌ شيطانيةٌ خبيثةٌ جدَّاً.

– لحم العلماء مسموم.

آيةٌ؟ روايةٌ؟ كلمةٌ قالها ابن عساكر الشافعي حينما بدأ الحنابلة يُهاجمونه، قالها لساناً وذكرها في بعض كُتبه، وهو ينهاهم وينصحهم من أن يتعدّوا عليه وعلى علماء الشافعية، ما هو جماعتنا شوافع أيضاً نحن شوافع، لحم العلماء مسموم نحن ماذا نريد أن نصنع من لحمهم؟ ماذا نصنع؟ كفتة, كباب, ماذا نصنع؟ منطقٌ أعوج. إذا كان لحم العلماء مسموماً لماذا يقول صادق العترة عن الفقيه والمرجع الشيعي عن مرجع التقليد الشيعي: (من أنَّهُ مُلبّسٌ كافر حينما يخلط الفكر الناصبي بفكر أهل البيت يصفه بأنَّه مُلبّسٌ كافر)، والرواية هنا رواية التقليد موجودةٌ بتفاصيلها في تفسير إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

- أكذوبةٌ على أهل البيت (الرادُ على الفقيه كافر).

المصيبة هناك من المراجع من يُردِّدها على لسانه ويكتبها في إجازات الاجتهاد, ويكتبها في الوكالات الَّتي تُعطى للوكلاء، أو في إجازات الرواية, من مراجع الشيعة ومن المراجع الفعليين والمعاصرين من الَّذين عاصرناهم، هذه المقولة الَّتي وضعتها العمائم على ألسنة الشيعة, وبالمناسبة هؤلاء العمائم يجهلون أنَّ هذا الكلام افتراء على أهل البيت وتحريف لحديث الإمام الصادق، يجهلون، هم أخذوها عن أساتذتهم في الحوزة العلمية الدينية, والأساتذة أخذوها عن المراجع والوكلاء, أخذوها عن المراجع والشيعة أخذتها عن وكلاء المراجع وعن خطباء المنبر الجهلة, مصيبتنا في خطباء المنبر، الأعمّ الأغلب جُهَّالٌ لا يفقهون شيئاً مجرَّد ظاهرة صوتية فقط صوت, والبعض منهم حتَّى لا يملك صوتاً جميلاً، هُراء ونشاز في الصوت ومعَ ذلك لأنَّهُ يمدح المرجع (س) فلابد أن يكون مُتواجداً في ساحة الخطابة، لأنَّه يمدح المرجع (س) أو المرجع (ص)، الحُسينيات التَّابعة لذلك المرجع تفتح أبوابها وتفرش أذانها لأحمق جاهل مثل هذا، أنا لا أتحدَّث عن شخصٍ بعينه وإنَّما مصاديق هذا المعنى كثيرةٌ جدَّاً في الواقع الشيعي.

ماذا قال إمامنا الصادق؟ وهذا هو (الكافي) الجزء الأول, رواية عمر ابن حنظلة, وبالمناسبة هناك الكثير من العلماء لا يُوثّقون عُمر ابن حنظلة، إذا أردنا أن نذهب مع قباحات وسفاهات وقذارات علم الرجال، ويأخذون مقطعاً من هذهِ الرواية مع أنَّهم لا يُوثّقونها يأخذون مقطعاً ويُحرّفونه في مصلحة المراجع والفقهاء، الإمام الصادق ماذا قال في هذه الرواية؟

هذه الكلمة: (الراد على الفقيه كافر رادٌ على الله), هذهِ أخذت من رواية عُمر ابن حنظلة من (الكافي الشريف), الجزء الأول, وحُرِّفت ماذا قال إمامنا الصادق؟ الرواية تتحدَّث اثنان من الشيعة يختلفان, الإمام ينهى أن يتحاكما إلى القضاة الرسميين من قِبل الدولة الأموية أو العباسية، ماذا يصنعان؟ يذهبان إلى فقيه شيعي يتحاكمان عنده.

الإمام يقول: **فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنَا** – إذا كان الحكم الصادر من الفقيه هو حكم أهل البيت لا من رأيه, لا من عملية استنباط شافعية، حَكَم بحكم أهل البيت – **فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنَا فَلَم يَقبَلهُ مِّنه فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكمِ الله** – ليس بحكم الفقيه – **استَخَفَّ بِحُكمِ الله وَعَلَينَا رَدَ** – على أهل البيت – **وَالرَّادُّ عَلَينَا الرَّادُّ عَلَى الله وَهُو عَلَى حَدِّ الشِّركِ بِالله** – وأتحدَّى الحوزة العلمية بمراجعها أن تأتيني بنصٍ ورد فيه: (الراد على الفقيه رادٌ الله), الراد على أهل البيت رادٌ على الله, والفقيه إذا كان ينقل كلامهم وهم ردوا على كلامهم لأنَّه كلام أهل البيت, هم رادون على الله لا لأنَّهم ردوا على الفقيه لأنَّهم ردوا على أهل البيت، ما قيمة الفقيه؟ قيمة الفقيه هي قيمتي وقيمتكم، الفقيه رجل شيعي عنده اختصاص معيَّن، الطبيب رجل شيعي عنده اختصاص معيَّن، الحداد رجل شيعي عنده اختصاص معيَّن، الفقيه عنده اختصاص في الشأن الديني، ليست لهُ أيَّة خصوصية، يُحترم بحسب اختصاصه, وكذلك الحداد يُحترم بحسب اختصاصه, والبقَّال وسائر الناس تُحترم، وكلٌ بحسبه ولا توجد خصوصية أخرى وراء ذلك، هذا التقديس والتضخيم هذهِ أكاذيب, هذا افتراء على الإمام الصادق (الراد على الفقيه كافر), والفقيه يكرع في الفكر الناصبي, والفقيه يأتينا بأصول الشافعي ويستنبط الأحكام الشرعية على أساس قواعد الشافعي ويُحطِّم روايات أهل البيت على أساس قواعد علم الرجال الناصبي، ثُمَّ يحطِّم العقائد الشيعية ويبني منظومةً عقائدية شيعية بالأصول الخمسة استناداً إلى الأشاعرة والمعتزلة بعيداً عن آلِ مُحَمَّد وتقول لي إنَّ الراد على هذا رادٌ على الله، ما هذا الهراء؟! هذا استحمار أو ليس باستحمار؟ أنا أخاطب الَّذين يرددون هذهِ الكلمة، هذا استحمار لكم أو ليس باستحمار؟ الراد على أهل البيت رادٌ على الله، الفقيه لا خصوصية لهُ حتَّى يكون الراد عليه راداً على الله، الفقيه إذا نقل كلام أهل البيت وجاء من يرد كلام أهل البيت لأنَّهُ كلام أهل البيت هذا رادٌ على الله لأنَّهُ ردَّ على أهل البيت، أمَّا الفقيه ليست لهُ أيَّة خصوصية في هذا الشأن، خصوصيته خصوصيته كبقية الشيعة, كبقية الناس, لهُ احترامه بحسب شأنه لا يُخرجه ذلك فيجعل لهُ هذهِ الخصوصية كي يكون مخلوقاً إلهياً بحيث أنَّ من يرد عليه يرد على الله، من هو هذا الفقيه؟!

الرد على أولئك الَّذين من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم الله فقد عصا الله ومن أحبَّهم فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد أبغض الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، نحنُ إذا نعتصم بالفقيه هل نعتصم بالله عزَّ وجلَّ؟ من هو هذا الفقيه؟ هو هذا الفقيه بحاجةٍ على أن يعتصم بجهةٍ تنجيه، الاعتصام فقط بالإمام المعصوم، هذا استحمار للشيعة يا مراجعنا الكرام، تربية الشيعة بهذهِ الطريقة حتَّى لو كانت ليست من قبلكم ولكنَّكم تعلمون ذلك هذا استحمار للشيعة.

حين يناقش الشيعي مرجعاً في أمرٍ من الأمور يثور المرجع في وجهه هل أنت أعلم منِّي كيف ترد عليَّ، هناك الكثير من الَّذين يسمعونني قد مروا بهذهِ التجربة، هذهِ لا أخلاق آل مُحَمَّد ولا أنت الجهة الَّتي لا يردُ عليها

من أنت؟! فهذهِ أكذوبةٌ في جو منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي الراد على الفقيه كافر، الراد على آلِ مُحَمَّد كافر أمَّا الراد على الفقيه لا يكون كافراً ولا هم يحزنون! وفي بعض الأحيان يجب علينا وجوباً شرعياً أن نرد على الفقيه.

- **الفقيه الَّذي يقول من أنَّ الزَّهراء خرجت عن حدود الآداب يجب علينا أن نرد عليه!**
- **الفقيه الَّذي يقول من أنَّ قتلة الزَّهراء ما هم بنواصب يجب علينا أن نرد عليه!**

يجب علينا لأنَّ هذا تكذيب واضح! ربما هو ليس ملتفتاً إلى هذا الأمر لكنَّه تكذيب واضح, لكنَّهُ تكذيبٌ واضح للنَّبي ولأمير المؤمنين وللزَّهراء وللحسن والحسين وللأَئِمَّة المعصومين تكذيب واضح يجب علينا أن نرد عليه.

- **صورةٌ أخرى من صور استحمار الشيعة داخل منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي من قِبل مراجع الشيعة عموماً والفعليين خصوصاً: تزوير وتحريف الروايات من طريق تقطيعها وتحريف معانيها!**

أمثلة: التوقيع الشريف الصادر عن إمام زماننا والَّذي كتبه بخط يده توقيع اسحاق ابن يعقوب، رسالة طويلة مفصَّلة يأخذون منها سطراً واحداً ولا يُعرِّجون عليها، هذا السطر يُكتب في كل مكان: (**وَأمَّا الحَوَادِث الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إلى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأنَا حُجَّة اللهِ عَلَيهِم**), ويأخذون هذهِ الرواية ويقولون للنَّاس من أنَّ مراجع التقليد هم نوَّابٌ عن الإمام الحُجَّة ولذلك الأخماس يجب أن تعود إليهم، لا يوجد ذكرٌ للأخماس ولا للحقوق الشرعية، ولا يوجد ذكرٌ لنيابةٍ مطلقة وعامة، وإنَّما الحديث عن حوادث واقعة، أمور مُستحدثة, أمور مُستحدثة لا يعرف النَّاس فيها تكليفهم يعودون إلى رواة الحديث، والإمام ماذا قال؟ قال: (**رواة حديث**), الراوية يتكلَّم، هو أساساً لا يُحسن العربية فكيف ينقل الروايات بشكلٍ صحيح، أنا لا أريد الخوض الآن في هذهِ القضية.

فالتوقيع هكذا يقول: هناك حوادث واقعة, أمور مُستحدثة الإمام أرجع الشيعة إلى رواة الحديث في هذهِ القضية وقال: هم حُجَّتي عليكم في هذهِ القضية, لم يتحدَّث عن نيابة عامة ومطلقة ولم يتحدَّث عن الأخماس، بل في نفس الرسالة الإمام يتحدَّث عن الخمس يقول: (**وأمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وجُعِلُوا مِّنهُ في حِلٍّ إلَى وقتِ ظُهُورِ أمْرِنا لِتَطيب وِلَادَتُهُم وَلَا تَخبُث**), هذا الأمر لا يذكره أحد, يُثقِّفون الشيعة على سطرٍ واحد من رسالة مفصَّلة ثُمَّ يوهمونهم بمعنىً ليس موجوداً في هذا السطر، لا يوجد في هذا السطر إشارة واضحة إلى نيابة عامة مطلقة أبداً، هم حُجَّةٌ من قِبل الإمام المعصوم بشرط أن يكونوا رواة حديث أن يعودوا

إلى حديث أهل البيت، لا أن يذهبوا إلى الفكر القطبي أو إلى الفكر الصوفي، إلى فكر أهل البيت، رواة حديث أهل البيت، لا أن يذهبوا إلى أصول الشافعي وقواعد علم الرجال الناصبي مثلما يحدث الآن، ففي مستحدثات الأمور الإمام أرجع الشيعة إلى رواة الحديث، بقيَّة الأمور, بقية الأمور إذا كانت الشيعة تعرفها وهي جزء من ثقافتها العامة فهي داخلة في المعلومات الواضحة, ومرَّ الحديث يوم أمس من أنَّ التقليد الفرعي, التقليد الأصلي للإمام المعصوم، التقليد الفرعي للفقهاء بإذنٍ وإجازةٍ من الإمام المعصوم، التقليد الفرعي لا يكون في العقائد ولا في الثقافة والفكر والتفسير ولا يكون كذلك في المسائل الواضحة, وإنَّما في المسائل غير الواضحة وحتَّى في المسائل غير الواضحة لا يكون التقليد فيها في موضوعات الأحكام وإنَّما في الأحكام فقط.

فلا يوجد ذكر لقضية الأخماس والحقوق والشرعية والأموال الشرعية بكل أشكالها، بل الرسالة واضحة وأنا اقرأ عليكم من أقدم كتابٍ ذكر هذهِ الرسالة بين أيدينا هو (كمال الدين وتمام النعمة), للشيخ الصدوق, المصدر الأصل لهذهِ الرسالة, مؤسسة النشر الإسلامي, قم، أنا اقرأ من صفحة (511، 512): (**وأمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وجُعِلُوا مِّنهُ في حِلٍّ إلَى وقتِ ظُهُورِ أمْرِنا لِتَطيب وِلَادَتُهُم وَلَا تَخبُث**).

ألا تلاحظون هذا تقطيع وتدليس وتشويه للحقائق؟ لماذا لا تُطرح الأمور بشكلٍ واضح هكذا بين يدي الشيعة؟! ولماذا لا يُطرح فهمي وفهم غيري وفهم الآخرين والشيعة أحرار في أن يختاروا الفهم الَّذي يجدونه منسجماً مع عقولهم؟ الإمام ما قال لهم ارجعوا إلى راوية حديثٍ واحد, قال أرجعوا إلى رواة حديثنا، يعني يُمكن أن ترجع إلى أكثر من راوي, ويمكن أن تستمع إلى كلام الراوي (س) وإلى كلام الراوي (ص) وأنت تقتنع بكلام الراوي (ص) وابنك يقتنع بكلام الراوي (س)، هذا هو المنطق، وهكذا تُفهم الأحاديث، ولا يوجد شيء وراء ذلك.

نفس الشيء رواية التقليد في (تفسير الإمام العسكري) أيضاً هم ضعَّفوا تفسير الإمام العسكري, السيِّد الخوئي أساساً يقول هذا التفسير من أوله إلى آخره موضوع ومفترى على الأئِمَّة, ولكن التثقيف في جو المدرسة الخوئية في جو وكلاء الخوئي أليس التثقيف على هذا الحديث: (**فأمَّا مَن كَان مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفسهِ حَافِظاً لِدينهِ مُخالِفاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأمرِ مَولَاه فَلِلْعَوامَّ أن يُقلِّدوه**), ويقطعون الحديث، قطعاً الرواية طويلة، هذهِ الطبعة الَّتي بين يدي من (تفسير الإمام العسكري) هي الطبعة الأولى, الناشر ذوي القربى، المطبعة روح الأمين, قم المقدسة، أتعلمون الرواية تبدأ من صفحة (271، 272، 273، 274، 275)، الرواية بحسب هذه الطبعة الرواية طويلة وطويلة جدَّاً, تبدأ من صفحة (271) تنتهي في صفحة (275)، قطعاً الطبعات مختلفة يمكن أن يختلف عدد الصفحات من طبعة إلى أخرى ولكن تبقى الرواية طويلة, الرواية

عن إمامنا الصادق يرويها لنا إمامنا العسكري، هذه الرواية الطويلة الَّتي تشتمل على تفاصيل ثقافة التقليد والَّتي لو عملت بها الشيعة لَمَا وقعنا في هذا المأزق الكبير، الَّذي وقعت فيه الشيعة لكنَّ المراجع الكرام السابقين حاربوا هذا التفسير وحاربوا هذهِ الرواية، وإلى يومك هذا يحاربون، وإلى يومك هذا يحاربون هذا التفسير وهذه الرواية ولكن يسرقون منها هذا السطر ويسرقونه بشكلٍ مشوَّه، مكتوب في الحسينيات, في المدارس الدينية, في الكتيبات الصغيرة, الخطباء يذكرونه على المنابر ولا يعلمون مصدر هذهِ الرواية، كثيراً ما سمعت من المعمَّمين يقولون قال الإمام الحُجَّة، لا يعلمون هذهِ الرواية عن الإمام الصادق ورواها إمامنا العسكري: (**فأمَّا مَن كَان مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفسهِ حَافِظاً لِدينهِ مُخالِفاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأمرِ مَولَاه فَلِلْعَوامَّ أن يُقلِّدوه** – يقطعون لماذا لا تُكمل أيها المرجع المحرِّف المدلِّس لماذا لا تُكمل؟ – **وَذَلِك لَا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم**), هذهِ العبارة لا يذكرونها يقطعون الحديث حتَّى يكون هناك إيحاء من أنَّ جميع فقهاء الشيعة هكذا، الآن أنا أصعد على المنبر أو هنا أمام الكاميرا وأقول المرجعية هي الحصن الحصين للشيعة ومراجع الشيعة لولاهم لَمَا بقي هناك من دين والاستعمار الغربي يريد القضاء على هذه المرجعية و و و وبعد ذلك آتي بهذا السطر: وقد جاء عن المعصومين (**فأمَّا مَن كَان مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفسهِ حَافِظاً لِدينهِ مُخالِفاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأمرِ مَولَاه فَلِلْعَوامَّ أن يُقلِّدوه**), رأساً الإيحاء يكون على الجميع أو على المرجع الَّذي تنتمي إليه تلك الحسينية أو تلك الفضائية، هذهِ عملية إيحاء شيطاني, لماذا لا تُطرح القضايا كما هي مثلما قالها الأَئِمَّة، لكن لو يقول: (**وَذَلِك لَا يَكُون إلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم**), ثُمَّ يتحدَّث ويقول من أنَّ الإمام الصادق يذم الفقهاء ومراجع التقليد الَّذين يُهلكون من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مُستحقا ويترفَّقون بالبرِّ والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مُستحقا، الإمام يقول: (**فَمَن قَلَّد مِن عَوامِّنَا مِثلَ هَؤُلَاءِ الفُقَهَاء** – الَّذين يفعلون هذا الفعل قانون الولاء الشخصي اليهودي – **فَمَن قَلَّد مِن عَوامِّنَا مِثلَ هَؤُلَاءِ الفُقَهَاء فهُم مِثلُ اليَهُود الَّذينَ ذَمَّهُم الله تَعَالى بالتَقلِيد لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم**), لو أنَّ المتحدِّث يقول وقد جاء في الرواية هكذا أيضاً، ثُمَّ يقول: (**ومِّنهُم** – من مراجع التقليد الشيعة – **قَومٌ نُصَّاب** – في حقيقتهم – **لَا يَقدِرُون عَلَى القَدحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِندَ شِيعَتِنَا وَيَنتَقِصُون بِنا عِندَ نُصَّابِنَا** – من أشباههم وأتباعهم – **ثُمَّ يُضِيفُون إلَيهِ** – إلى هذا الَّذي تعلَّموه بعض الشيء من علوم أهل البيت الصحيحة – **ثُمَّ يُضِيفُون إلَيهِ أضْعَافَهُ وأضْعَافَ أَضعَافِهِ** – يعني بحدود 90%, الآن إذا تريد أن تحسبها رياضياً بحدود 90% – **ثُمَّ يُضِيفُون إلَيهِ أضْعَافَهُ** – يعني إذا كان هذا المرجع عنده 10% يتعلَّمون بعض علومنا الصحيحة بعض شيء قليل، يضيفون إليه أضعافهُ، أضعاف أقل الأضعاف ثلاثة، الأضعاف جمع وأقل الجمع ثلاثة، الآن هو عنده 10%, الأضعاف كم؟ ثلاثة يعني يضيف إلى العشرة بالمئة ثلاثين إمَّا من الفكر الناصبي أو من استحساناته الخرقاء هو من جيب الصفحة – **يُضِيفُون إلَيهِ أضْعَافَهُ** –

هذه ثلاثين بالمئة – **وأضْعَافَ أَضعَافِهِ** – وأضعاف الأضعاف، وأضعاف الأضعاف تصل إلى (60), إلى 90%, أكثر من 90%, نفس المقدار الَّذي أشار إليه الشيخ الوائلي من أنَّ مكتبته تصل إلى 95%, من الفكر المخالف، ألا تلاحظون أنَّ الصور متقاربة؟ لا أريد أن أقيس ولكن الصور متقاربة ولا أريد أن أطبق الرواية لا على الشيخ الوائلي ولا على غيره، أنتم طبّقوها، أنتم عندكم عقول وهذا كلام أئمتكم – **ومِّنهُم قَومٌ نُصَّاب** – من مراجع التقليد الشيعة – **لَا يَقدِرُون عَلَى القَدحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِه عِند شِيعَتِنَا وَيَنتَقِصُون بِنا عِند نُصَّابِنا** – أنت وأتباعك أشباه الحمير من أتباعهم – **ثُمَّ يُضِيفُون إِلَيهِ أضْعَافَهُ وأضْعَافَ أَضعَافِهِ من الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُراءٌ مِّنهَا فَيتَقَبَّلهُ المُسْتَسْلِمُون أو المُسَلِّمُون مِن شِيعَتِنا عَلَى أَنَّهُ من عُلُومِنا فَضَلُّوا وأَضلُّوهُم** — هؤلاء – **وهُم أَضرّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيَعَتِنا مِن جَيشِ يَزيد عَلَى الحُسَينِ ابنِ عَلِيٍّ وأَصْحَابِه فَإِنَّهُم يَسلِبُونَهُم** – جيش يزيد يسلب الحُسين وأصحابه – **فَإِنَّهُم يَسلِبُونَهُم الأَرْوَاحُ والأَمْوَال وللمَسلُوبِين عِندَ الله أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم مِن أَعدَائِهِم, وهَؤُلَاء عُلَماءُ السُّوء النّاصِبُون المُشَبِّهُونَ بأَنَّهُم لَنَا مُوالُون** – يُظهرون أنَّهم لَنا مُوالون – **المُشَبِّهُون بأَنَّهُم لَنَا مُوالُون ولِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدِخَلُونَ الشَّكَ والشُّبَهَة عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم ويَمنَعُونَهُم عَن قَصدِ الحقِّ المُصِيب** – يُسلطون عليهم خطباء وفضائيات تبثُّ فيهم الفكر الناصبي، بعد ذلك الإمام الصادق ماذا يقول؟ يقول: **لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَامّ** – لأنَّهم يضلون، يضلون وإلى جهنم يذهبون ولكن هناك قِلَّة ينجون من هم؟ الإمام يقول: **لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لا يُرِيد إِلَّا صِيانَة دِينهِ وَتَعْظِيم وَلِيِّه لَم يَترِكهُ فِي يَدِ هَذَا المُلَبِّس الكَافِر** – المرجع الشيعي الإمام يسمّيه ملبس كافر، ملبّس يعني كلاوجي, يعني كلجي – **لَم يَترِكهُ فِي يَدِ هَذَا المُلَبِّس الكَافِر** – في يد هذا المرجع الحُقّباس، حُقّباس, كلاوجي, كلجي، الإمام يقول عنه ما أنا الَّذي أقول، هذا كلام الإمام الصادق – **لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لا يُرِيد إِلَّا صِيانَة دِينهِ وَتَعْظِيم وَلِيِّه لَم يَترِكهُ فِي يَدِ هَذَا المُلَبِّس الكَافِر ولَكنَّهُ يُقَيِّض لَهُ مُؤمِناً فَقِيْهاً مُؤمِنَاً يَقفُ بِهِ على الصَّواب** ... إلى آخر الرواية الشريفة.

لو كانت الرواية تُقرأ هكذا لتغيرت ثقافة التقليد عند الشيعة, ولكنَّهم يقتطعون سطراً واحداً، هذا استحمار للشيعة أو ليس باستحمار, ماذا تقولون أنتم؟ هذا استحمار أو ليس باستحمار؟ هذا استحمار رسمي، استحمار رسمي بامتياز من الدرجة الأولى خمس نجوم هذا الاستحمار, هذا خمس نجوم.

ونفس الشيء الأمر يجري مع الروايات الَّتي تتحدَّث عن أنَّ فقهاء الكوفة, قُرَّاء الكوفة سيخرجون يحاربون الإمام الحُجَّة يأتون ويُحرِّفون هذهِ الروايات, ويقولون: هؤلاء النواصب، الروايات واضحة إنَّها في فقهاء وقُرَّاء الشيعة واضحة جدَّاً، وروايات كثيرة وعديدة، أنا أستمع إلى أشخاص يتحدَّثون عن الإمام الحُجَّة عليه السَّلام

على الفضائيات الشيعية, أصحاب عمائم وأحاديثهم موجودة على اليوتيوب, يقولون هؤلاء وهابية لأنَّهُ نحن ما عندنا قُرَّاء قرآن، قُرَّاء القُرآن عند الوهابية، الكلام لا يحتاج إلى تعليق هذا الكلام يحتاج إلى تقسيم عراقي ولذلك أنا لا أستطيع أن أؤدّي هذا التقسيم العراقي لذلك لن أعلِّق لا أريد أن أعلِّق على مثل هذا الكلام.

الحكاية طويلة أنا عندي مطالب أخرى ولكنَّني سأختصر الحديث وأرى أنَّ الوقت يجري سريعاً وما بقي عندي مساحة واسعة من الوقت كي ينتهي البرنامج وبين يدي عناوين كثيرة.

إذاً تزوير وتحريف الروايات وتقطيعها وقضم الأحاديث وتحريف معانيها, مصاديق للحالة الديخية وللاستحمار لاستحمار الشيعة في منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي من قبل المرجعية الشيعية بشكل عام ومن قبل المراجع الفعليين، هذه إشكالاتي الَّتي أتلمّسها بيدي.

- **هناك صورة أخرى: المسائل الَّتي تذكر في باب التقليد في الرسائل العملية.**

هذهِ المسائل أكثرها لم ترد فيها لا آيات ولا روايات ولا أحاديث عن أهل البيت, إمَّا أخذت من المخالفين وإمَّا هي استحسانات من قبل المراجع، يمكن أن يتفق على بعضها ويمكن أن يكون البعض منها مناسباً لزمنٍ معيَّن، أنا كان في نيّتي أن أناقش هذا الموضوع بالتفصيل ولكن هذا يحتاج إلى وقتٍ طويل, إن شاء اللهُ تعالى في مناسبةٍ أخرى إذا سنحت الظروف سأتناول هذا الموضوع, أتناول مسائل التقليد الَّتي تُذكر في الرسائل العملية لا أصل لها من حديث أهل البيت. أنا آتيكم بمثال أو مثالين.

مثلاً: اشتراط الأعلمية.

هذا الأمر لا أصل لهُ عند أهل البيت, وهذه القضية قضية يدوخُ بها الناس، أنا أتحدَّى مراجع الشيعة هنا جميعاً أن يأتوني بنصٍ قُرآني أو روائي يشترط الأعلمية في الفقيه الَّذي يُرجع إليه, لا يوجد, الجواب لا يوجد, **(فأمَّا مَن كَانَ مِن الفُقَهَاء** – من الفقهاء – **صَائِنَاً لِنَفسِهِ** – لم يكن الحديث عن الأعلمية – **صَائِنَاً لِنَفسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُطِيعَاً لأَمرِ مَولاه مُخَالِفاً لِهَواه فَلِلعَوامّ أن يُقَلِّدوه)**, لا يوجد ذكر للأعلمية, **(وَأمَّا الحَوَادِث الوَاقِعة فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأنا حُجَّة اللهِ عَلَيهِم)**, لا يوجد ذكر للأعلمية، الآيات الَّتي استدل بها الروايات لو نتفحص كل النصوص الَّتي تطرح في دائرة البحث في موضوع التقليد لا يوجد ولا نص واحد لا قرآني ولا روائي عن المعصومين يتحدَّث عن الأعلمية، صحيح ربَّما تكون القضية ذوقية، وأنَّ الإنسان يميل إلى الأعلم بنحوٍ فطري هذا شيء طبيعي, ولكن من هو الأعلم؟ كيف يُشخَّص؟ وهل يبقى هو الأعلم على طول الخط؟ الأعلم هو الإمام المعصوم فقط، علمه ثابت لا يتغير لا يتطرق إليه السهو والنسيان، ولا يمكن أن يكون هناك من يُسابقه في العلم فتعلو درجته العلمية على الدرجة العلمية

للإمام المعصوم, أمَّا الفقهاء يمكن أن يكون الفقيه في هذهِ اللحظة هو الأعلم ولكن بعد لحظةٍ واحدة يمكن أن يكون هناك من هو أعلم منه، فحينما نشترط الأعلمية في مرجع التقليد هذا الاشتراط واقعي أهل البيت اشترطوه أو ليس بواقعي؟ إذا كان واقعياً فكيف لنا أن ندركه؟ لا نملك طريق لأنَّ هذا يحتاج إلى علم الغيب ونحن لا نملك علم الغيب، الإمام المعصوم يمكن أن يُحدِّد من هو الأعلم من الشيعة أو من غيرهم, ولكن غير المعصوم لا يعلم الغيب، فهذا تكليفٌ بما لا يُطاق، لا يستطيع الإنسان أن يصل إليه مع الاختلاف في تعريف الأعلم، أنا هنا لا أريد أن أخوض في هذهِ القضية، مع إلفات نظركم إلى أنَّ تعريف الأعلم الشائع والمشهور بين مراجعنا هو تعريفٌ ناصبي لا علاقة له بمنهج الكتاب والعترة، التعريف المشهور.

لو سألتني أنا كيف أُعرِّف الأعلم؟ أقول: هو الأعلم بمعارف الكتاب والعترة، الأكثر موسوعية والأدق فهماً, وهذا أخذته من حديث الإمام الصادق: (**اِعرِفُوا مَنَازِل شِيعَتِنا عِندَنا بِقَدرِ مَا يُحسِنُون مِن رِوَايَتِهِم عَنَّا** – هذه الموسوعية – **وَفَهمِهِم مِنَّا**), الفهم المتفرّع من آلِ مُحَمَّد، فالأعلم هو الأكثر خبرةً, الأكثر علماً في معارف الكتاب والعترة بموسوعيةٍ ودقَّةٍ في الفهم الأكثر موسوعية والأدق في الفهم المستند إلى قواعد الفهم منهم صلواتُ اللهِ عليهم هذا هو الأعلم.

ولكن هذا التعريف في سوق الحوزة العلمية وفي سوق المراجع لا يساوي فلساً واحداً لأنَّهم يُعرِّفون الأعلم على أساس علمه بالأصول والرجال, والأصول والرجال جيء بهما من النواصب، موازين ناصبية وثقافة ناصبية وفكر ناصبي لا أريد أن أناقش هذه القضية.

هذه ألعوبة ألعوبة الأعلم، تريد أن تقول لي من أنَّ المراد من الأعلم بالإجمال بالإجمال وإن أمكن تشخيصه, إذاً لماذا هذه المشكلة الكبيرة الَّتي تُثار بعد موت كل مرجع لماذا هذه المشكلة؟ مشكلة كبيرة وصراعات وتطيح فيها رؤوس حول الأعلم، ودعايات وأكاذيب وتسقيط، أصحاب الشأن الأَئِمَّة لم يهتموا لهذا الأمر، (فَأَمَّا مَن كَان مِن الفُقَهَاء), (فَلَينظُرَان مَن كَانَ مِّنْكُم مِمَّن قَد رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَر فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وعَرف أحكَامَنا), ارجعوا إلى رواة حديثنا, لا يوجد ذكر للأعلم والأعلمية، ألعوبةٌ من ألاعيب منظومة التقليد الديني في الواقع الشيعي، من ألاعيب المرجعية، وهو جزءٌ من الاستحمار الشيعي.

كيف نُشخِّص الأعلم؟

- **بالاختبار.**
- **وبشهادة ذوي الخبرة.**
- **وبالشياع المفيد للعلم.**

وسائل غير ممكنة, من يختبر من؟ من هم أهل الخبرة وكل شخصٍ يقول أنا مرجع؟ ما هم المراجع هم يُنصِّبون أنفسهم، يعني مثلاً من نصَّب مثلاً الشيخ إسحاق الفياض مرجعاً؟ من نصَّب الشيخ بشير النَّجفي مرجعاً؟ من نصَّب السيِّد سعيد الحكيم مرجعاً؟ وهكذا البقية, هم نصَّبوا أنفسهم ولهم قبول في دائرةٍ معيَّنة في جوٍ معيَّن في الوسط الشيعي وفي الحوزة العلمية الدينية، وعوامل أخرى قد تكون سياسية ومالية أنا هنا لا أريد أن أتحدَّث عن كل صغيرةٍ وكبيرة, وحتَّى السيِّد السيستاني من الَّذي نصَّبه؟ هل هناك مؤسسة؟ جهة؟ مجلس علماء؟ أبداً، دائماً المراجع على طول التاريخ هم يقولون نحن مراجع وعندهم مجموعة من الناس تشهد لهم، (س) له مجموعة, (ص) له مجموعة, إذا تعارضت الشهادات تساقطت لا قيمة لها.

ثُمَّ هل توجد رواية تقول من أنَّ تشخيص الأعلم يكون بهذه الطرق؟ قد تكون هذه الطرق في زمنٍ من الأزمنة ممكنة يمكن في الأزمنة القديمة، في زماننا هذا الأمر ليس ممكناً، من الَّذي يختبر المرجع؟ من هم أهل الخبرة؟ ما هو الشياع المفيد في هذا الجو الإعلامي الساخن؟ هذا كلام لا معنى له، نحنُ في عصرٍ بحاجةٍ إلى مؤسسةٍ وإلى قوانين وإلى أشخاص متخصصين، هم يُحدِّدون المراجع.

قد يقول قائل: هكذا كان علماؤنا, هكذا كان علماؤنا لأنَّ علماءنا متخلّفون، لأنَّ مراجعنا متخلّفون، ثُمَّ هذه المسائل هل دلَّت عليها آية أو دلَّت عليها رواية؟ هذهِ مسائل تأتي من الخبرة الإنسانية, من داخل الواقع الاجتماعي الإنساني، أنا قلت أكثر من 90%, من مسائل التقليد لا أصل لها لا في الكتاب ولا في حديث العترة جيء بها من المخالفين أو من استحسانات نفس المراجع لضبط مرجعياتهم أو بما يعود بالنفع عليهم، ولاستحمار الشيعة بشكلٍ مؤكَّد، هذهِ حقائق أعطوني رواية تتحدَّث عن الأعلمية وأعطوني رواية تتحدَّث عن الوسائل الَّتي تثبت بها الأعلمية، بقية التفاصيل كذلك إذا أردت أن أناقشها مسألةً مسألة فهي إمَّا جيء بها من المخالفين مثل مواصفات مرجع التقليد, هذه المواصفات لم ترد في روايةٍ عن أهل البيت وإنَّما وردت في كتب المخالفين، اقرؤوا كتب الفقه عند المخالفين واذهبوا إلى صفات المجتهد وإلى صفات القاضي ستجدون هذه الأوصاف موجودةً بالكامل، أضيف إليها شرط الإيمان ويُراد بالإيمان التشيع، الأوصاف الَّتي ذكرها أهل البيت صلواتُ اللهِ عليهم عن فقهاء الشيعة ما ذكرت لا من قريبٍ ولا من بعيد كل الأوصاف.

أنا الآن بين يدي الجزء الأول (منهاج الصالحين), الرسالة العملية للسيِّد الخوئي، وهي (copy), عن الرسالة العملية للسيِّد محسن الحكيم، وهي (copy) للعروة الوثقى ولرسائل عملية سابقة، أردت أن أناقش المسائل فيها لكنَّني لا أجد وقتاً كافياً ولذلك أشرت إلى مثال، أكثر مسائل باب التقليد في الرسالة العملية تدخل تحت هذا العنوان, تحت عنوان: (استحمار الشيعة), لأنَّها لا أصل لها لا في الكتاب ولا في حديث أهل البيت, جيء بها إمَّا من المخالفين أو من استحسانات شخصية لنفس المرجع أو لمراجع سابقين ونُقلت

بطريقة الـ copy هذه هي الحقيقة، أنا أتحدَّث بشكلٍ مباشر والكثيرون يسمعونني الآن، هذه حقائق ولو كان المقام للتوسع لتوسعت لكم في هذا المطلب لكنَّني سأكتفي بهذه العجالة وبهذا المختصر من الحديث.

الحديث ذو شجون ولكنَّني سأحاول قدر ما أتمكن أن ألملم أطراف حديثي, الصورة الَّتي سأقف عندها وأختم الحديث وإن كانت هناك صور أخرى عديدة لكنَّني لا أعتقد أنَّ الوقت سيكفيني.

- **الصورة الَّتي سأقف عندها وهي في سلسلة الصور الَّتي تقع تحت عنوان استحمار الشيعة الحالة الديخية: الإصرار على أنَّ المرجع أي مرجع هو نائب الإمام الحُجَّة.**

هذا الإصرار هو نوعٌ من الاستحمار للشيعة، قد يكون بعض المراجع نوَّاباً للإمام الحُجَّة يمكن, يمكن أن تناقش هذهِ القضية بشكلٍ وبآخر, في ظرفٍ معيَّن, بمواصفات معيَّنة يمكن، في دائرة الإمكان يمكن، ولكن أي واحد يقول أنا مرجع ولهُ ناس يصدّقونهُ ويقبلون به يكون نائباً للإمام وتكون لهُ صلاحيات كصلاحيات الإمام, وحينما ننظر إليه نجدهُ فاقداً لكثيرٍ بل لكل المؤهلات ليس لكثيرٍ من المؤهلات، حينما ننظر في حاله نجد فيه من العيوب الكثير والكثير.

لن أذهب بكم بعيداً سأأخذ مثالاً واضحاً: السيِّد الخوئي.

ماذا يقولون عنه؟ نائب الإمام الحُجَّة وأعلم مراجع الشيعة في عصر الغيبة الكبرى، قطعاً الَّذين يحبّونه، الَّذين يخالفونه لا يقولون هذا، أنا أريد أن ألقي نظرةً على السيِّد الخوئي نظرة مختصرة, وفي وقتٍ آخر ربَّما في برنامج (خاتمةُ الملف), سأتحدَّث عن السيِّد الخوئي بشكلٍ أكثر تفصيلاً، السيِّد الخوئي وغيره من المراجع يقولون: (حينما نذكر قبائح الرجال في علم الرجال ذلك أمرٌ جائز إن لم يكن واجباً، فلا يُعدُّ من الغيبة ولا من التشهير), وهذا شيءٌ معروفٌ بين المراجع وبين الفقهاء وبين علماء الرجال، حينما يكون الحديث عن خصوصيات رجلٍ من رجال العلم رجلٌ من رجال الرواية لبيان حاله كي نصل إلى النتيجة هل نعتمد على قوله أو لا ؟ فإنَّ ذكر قبائحه وذكر معايبه لا يُعدُّ إشكالاً بأيِّ وجهٍ من الوجوه وإنَّما هو لبيان الحقيقة، أنا لن أتحدَّث عن كل شيءٍ عن السيِّد الخوئي بشكلٍ مجمل بما يسنح به المقام, وإن كان في نيتي أن أتحدَّث أكثر من هذا الَّذي سأتحدَّث به ولكنَّني سأختصر المقام. السيِّد الخوئي المرجع الَّذي الآن كل المراجع الفعليين لا يعدّون بشيءٍ بالنسبة إليه.

على مستوى العقيدة:

العقيدة براءةٌ وولاية، فحين أنظر إلى عقيدة السيِّد الخوئي في البراءة فإنَّني أجدها ضعيفةً, وفي نظري بحسب ما أعتقد عقيدتهُ ضعيفةٌ جدَّاً جدَّاً.

هذا هو كتاب: (فقهُ الشيعة), أبحاث السيِّد الخوئي, وهذا الجزء الثالث, صفحة (139), ومن هنا بعد أن تحدَّث عن معنى (النصب), أنا هنا لا أريد أن أناقش كل شيء أمثلة سريعة, وقد تحدَّثت عن هذا الموضوع في أكثر من موضع في البرامج السابقة: **ومن هنا يُحكم بإسلام الأولين الغاصبين لحقِّ أمير المؤمنين عليه السَّلام إسلاماً ظاهرياً لعدم نصبهم ظاهراً عداوة أهل البيت وإنَّما نازعوهم في تحصيل المقام** – فنفى عنهم هذا الوصف, معَ أنَّ هذا الوصف من البديهيات الواضحة في كلمات أهل البيت، لا شأن لي به هل أنَّ هذا الكلام يستلزم التكذيب أو لا بخصوص السيِّد الخوئي, لكنَّني أعتقد من أنَّ هذا مُخالفة صريحة 100%, لمنطق الكتاب والعترة، فهو ينفي نسبة النصب عن قتلة الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

- **رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّث فيه حفيد السيِّد الخوئي, السيِّد جواد ابن سيِّد تقي الخوئي يتحدَّث عن مثل هذا الموضوع وهكذا نرى ماذا جنى وماذا زرع الأجداد وماذا ظهر في الأولاد والأحفاد:**

[**السيِّد جواد الخوئي**: أليس المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العراق قال: (السُنَّة اخوتنا بل أنفسنا) وأصدر تلك الوثيقة الإنسانية الهامة للمتطوعين وأوضح لهم القيم الإسلامية الإنسانية في التعامل مع ألد عدو للبشرية أُعتبر وهو داعش, أكيد لاحظتو عشر صفحات عشرين نقطة كيف تتعاملون مع أعدائكم ، وهل تعلمون أنَّ هناك رأياً قيّماً في النَّجف الأشرف يقول: (أنَّ داعش ليس بنواصب)، ولا أريد أخوض بهذا التفصيل لأنَّ النواصب لهم أحكام خاصة شديدة جدَّاً، وهناك رأي محترم في النَّجف يقولون: (أنَّ دواعش ليسوا بنواصب ذولا مقاتلين ضالين مفسدين أمَّا مو نواصب بل)، قد أضيف شيئاً أنَّ للامام الراحل السيِّد الخوئي رأياً وقد يناقشه الآخرون هذا حقّهم في كتابه فقه الشيعة يقول: إنَّ الشيخين عُمر وأبا بكر ليس بنواصب].

أنا ما عندي تعليق ولكن هذهِ عقيدة السيِّد الخوئي وآل السيِّد الخوئي.

هذا تفسير (التبيان), للشيخ الطوسي, وهذا هو الجزء الرابع, منشورات ذوي القربى، وهذه قبيحةٌ من أسوأ قبائح شيخ الطائفة، قبيحة مقرفة من قبائح شيخ الطائفة الطوسي، ماذا يقول الطوسي رحمةُ الله عليه وهو يتحدَّث عن سهو المعصومين، لا أريد أن أقرأ كلَّ الكلام يمكنكم أن تراجعوا ذلك في صفحة (165، 166), من الجزء الرابع في ذيل الآية (68), من سورة الأنعام: **فأمَّا غيرُ ذلك** – غير ما هو مختصٌ بدائرة التبليغ – **فإنَّهُ يجوز أن ينسوه** – غير المختص بدائرة التبليغ – **فإنَّهُ يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه مِمَّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل** – والله هوايه متفضّل يعني هم ينسون إلى الحدّ الَّذي لا تكون عقولهم مختلة، متفضّل هوايه الشيخ الطوسي، قبيحة من أقبح القبائح قبائح الشيخ الطوسي، من قبائح مراجعنا

الأجلَّاء رضوان الله تعالى على الماضين وأعلى الله مقام الباقين- **فأمَّا غير ذلك** – غير مسألة التبليغ – **فإنَّهُ يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه مِمَّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل** – إلى أن يقول في صفحة (166): **وينسون** – يعني المعصومين – **وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً** – بالله عليكم هذا اشتحجي وياه؟! هذا هو شيخ الطائفة الشيخ الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النَّجف الأشرف، هذا اشتحجي وياه؟ – **وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً** – شؤونهم شؤونهم ينسون كثيراً منها لم يقل بعضاً منها وينسون كثيراً من متصرفاتهم, يعني ماذا فعلوا, ماذا قالوا, الشؤون المرتبطة بحياتهم بحياة عوائلهم – **وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان** – هؤلاء يجب الرد عليهم أو لا؟ هذا الضلال وهذهِ القباحة, هذي القباحة والقذارة من هذا المرجع، هذا مرجع شيعي أو لا؟ الشيخ الطوسي شيخ الطائفة, هذه القذارة وهذه القباحة وهذا الوسخ وهذه النجاسة, هذهِ نجاسةٌ في الاعتقاد, وهذهِ الحقارة في الفهم من شيخ الطائفة يجب أن يُرد عليها أو لا؟ الراد على الفقيه كافر!! يعني الآن أنا حين أنتقد هذهِ القباحة والقذارة الصادرة من الشيخ الطوسي أنا كافر بنظر من؟ بنظر أكاذيب المراجع وهم يقولون الراد على الفقيه كافر، يكذبون على الإمام الصادق، هذا يرد على أهل البيت, يسيء إلى أهل البيت، هذا هو الَّذي يمكن أن يُقال عنه بأنَّه رد على أهل البيت، والراد على أهل البيت كافر، أنتم ماذا تقولون؟ كلام الشيخ الطوسي هذا ردٌ على أهل البيت أو لا؟ ردٌ على الزيارة الجامعة أو لا؟ فلنقل كان الشيخ في حالة غفلة وليس في حالة غفلة هذه عقيدته، وهذا آخر كتاب ألَّفه في حياته، هذا الكتاب هو آخر كتاب هذا رأيه الَّذي مات عليه, الكلام واضح ومؤكَّد وصريح – **وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى عليهم فيما مضى من الزمان.**

السيِّد الخوئي جاءنا بما هو أقبح من هذا مليون مرة أقبح من هذا مليون مرة جاء بهِ السيِّد الخوئي، هذا هو (صراط النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات), وهذا هو الجزء الثاني، صفحة (446)، رقم المسألة (1520), سؤال عن سهو المعصوم, ماذا أجاب السيِّد الخوئي؟: **القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية** – الموضوعات الخارجية يمكن أن يسهو فيها المعصوم، مطلق الموضوعات الخارجية أكثر مِمَّا قاله الطوسي.

الطوسي ماذا قال؟ قال: ينسون خارج دائرة التبليغ إلى الحدّ الَّذي لا يكون هناك إخلال بعقولهم، لا يصلون إلى الجنون صلواتُ اللهِ عليهم، هوايه يحترمون الأَئِمَّة هوايه، هوايه لفظة عراقية يعني كثيراً، لفظة من اللهجة الشعبية العراقية.

فهكذا قال في تفسيره الناصبي (التبيان), تفسير ناصبي هو هذا، في تفسيره الناصبي (التبيان) هكذا قال شيخ الطائفة مرجع الشيعة الشيخ الطوسي: من أنَّ محمَّداً وآل مُحَمَّد خارج دائرة التبليغ ينسون إلى الحد الَّذي لا يكون هناك خلل في عقولهم، وقال: ينسون كثيراً من متصرفاتهم وما جرى عليهم فيما مضى من الزمان.

إذاً هل نُلام نحن إذا ما نسينا ما جرى على أهل البيت؟! أحاديث أهل البيت تقول هكذا: (الَّذي لا يعرف الظلم الَّذي أُتي علينا وجرى علينا الَّذي لا يعرف ذلك هو شريكٌ في ظلمنا)، قطعاً الحديث هنا عن شيعتهم وعن أوليائهم والَّذين قامت عليهم الحجج, والَّذين يجب عليهم أن يعلموا وأن يتعلَّموا وإلَّا ليس الحديث عن عامة الناس.

السيِّد الخوئي وسَّع القضية، السيِّد الخوئي قال: (في كل الموضوعات الخارجية)، يمكن أن يتطرق النسيان في كل شيء في كل الاحتمالات، هذهِ قباحةٌ في الرأي أو لا؟ بعد ذلك تقول لي هذا هو أعلم مراجع الشيعة في عصر الغيبة, وتقول لي هذا هو نائب الإمام الحُجَّة.

أنا اقرأ في (تفسير الإمام العسكري), في مواصفات مرجع التقليد: (**فأمَّا مَن كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفسِهِ حَافِظَاً لِدِينهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لأَمْرِ مَولَاه**), لا أريد أن أكمل العبارة: (**مُخَالِفَاً لِهَوَاه**), مُخالفاً لهواه بشكل واضح، مُخالفاً لهواه قطعاً خارج دائرة الحرام، لأنَّهُ حين يقول: (**صَائِنَاً لِنَفسِهِ حَافِظَاً لِدِينهِ**), كيف يصون نفسه ويحفظ دينه؟ إنَّما يقوم بإتيان الواجبات والانتهاء عن المحرمات، مُخالفاً لهواه خارج دائرة الواجبات والمحرمات واضحة لا تحتاج إلى شرحٍ ولا إلى بيان.

تعال معي ماذا يقول السيِّد الخوئي؟ هذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى), هذا هو جزء الاجتهاد والتقليد, صفحة (237)، ماذا يقول؟: **وعليه لابد في المقلَّد من اعتبار كونه مُخالفاً لهواه حتَّى في المباحات ومن المتصف بذلك غير المعصومين, فإنَّهُ أمرٌ لا يُحتمل أن يتصف به غيرهم, ولو وُجد فهو في غاية الشذوذ – فإنَّه أمرٌ لا يُحتمل أن يتصف به غيرهم أو لو وُجد فهو في غاية الشذوذ** – هو يفهم الكلام بشكل واضح من أنَّ مُخالفة الهوى ستكون في دائرة المباحات لكنَّهُ يقول مثل هذا الشخص لا يمكن أن يكون موجوداً, وإذا وجد لو وجد فهذا الأمر في غاية الشذوذ, إلى أن يقول: **وعلى الجملةِ إن أريد بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق** – لا يوجد هناك فقيه يُخالف هواه بهذا المعنى الَّذي شرحه، هو يتحدَّث عن نفسه, هو ليس قادراً على أن يترك هذه الظاهرة السيئة التدخين.

- **رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي فيه مشاهد لتدخين السيِّد الخوئي:**

مجالسُ التدخين والخُمس وهنا يتعلَّم المراجع والعلماء الفصاحة.

أنا أسألكم هل تستطيعون أن تُقدِّموا السيِّد الخوئي لأولادكم وبناتكم أسوة، أنا أسألكم بهذه الحالة؟ إلى آخر عمره وهو لا يستطيع أن يقطع التدخين، وحكايات كثيرة عن تدخينه لا أريد الآن أن أتوغَّل فيها، ولكنَّني حين آتي فأجد عقيدتهُ في البراءة والَّتي تظهرُ آثارها واضحةً حتَّى في أحفاده, وعقيدته في الولاية وما يعتقدهُ بهذا النقص الكبير وهذهِ القباحة الَّتي يعتقدها في المعصوم, وحين آتي إلى سلوكهِ هذا هو سلوكه وحينما يقول من أنَّه لا وجود لفقهاء يخالفون هواهم إنَّه يتحدَّث عن نفسه, ما هو هذا الواقع الَّذي أمامنا، هل يُمكن أن يكون نائب عن الإمام الحُجَّة ولا نستطيع أن نُقدِّمه أسوةً صالحة لأبنائنا يمكن هذا؟! أيُّ نيابةٍ هذه عن الإمام الحُجَّة؟ أنا أسألكم أنتم أنتم، أنتم الَّذين تقلِّدون السيِّد الخوئي إلى الآن وأنتم الَّذين تصنِّمون السيِّد الخوئي تستطيعون أن تُقدِّموا السيِّد الخوئي بهذا المظهر وبهذه الصورة أسوةً صالحة وحسنة لأولادكم؟

ثُمَّ ماذا يقول في صفحة (220), من الجزء الأول من كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)؟ بعد أن يُلغي الروايات الَّتي تأمر بالرجوع لأخذ معالم الدين مِمَّن يمتلكون حُبَّاً شديداً راسخاً لآلِ مُحَمَّد، بعد أن يُلغي تلك الروايات, يقول: **للجزم** – لماذا ألغى تلك الروايات حتَّى وإن كانت صحيحة هو ضعَّفها ولكن حتَّى لو كانت صحيحة على هذه الفرضية هو يُلغيها لماذا؟ – **للجزم بأنَّ من يُرجعُ إليه في الأحكام الشرعية** – هذا الجزم من أين جاء به لا تدري!! من القُرآن؟ القُرآن على خلاف ذلك، من حديث أهل البيت؟ حديث أهل البيت على خلاف ذلك، من العقل والمنطق؟ سيرة الناس, سيرة البشر، سيرة المتشرِّعة، هل هناك من يجعل رئيساً على قومٍ من أيِّ اتِّجاهٍ من الاتِّجاهات وهو ليس مُتمسِّكاً بمبادئ أولئك القوم تمسُّكاً شديداً؟ إلَّا نحن, إلَّا السيِّد الخوئي وإلَّا مراجع الشيعة – **للجزم بأنَّ من يُرجعُ إليه في الأحكام الشرعية لا يُشترطُ أن يكون شديد الحبِّ لهم** – لأهل البيت – **أو يكون مِمَّن لهُ ثباتٌ تام في أمرهم** – لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لهم، في منطق أهل البيت لا يجوز تقليد مرجع لا يكون شديد الحبّ لهم الروايات تقول ذلك لأنَّ الأئِمَّة أمرونا بأن نأخذ معالم ديننا من أشخاص يحملون مواصفات عالية جدَّاً في حبِّهم لأهل البيت

وعلاقتهم مع أهل البيت وهذا موضوع طويل عريض لا أريد الخوض فيه ولكن أقول هذه ملامح شخصية السيِّد الخوئي:

- من براءةٍ مهتزة.
- من عقيدةٍ ناقصةٍ في الولاية.
- من عدم قدرةٍ على مُخالفة الهوى في قضيةٍ قبيحةٍ معروفة لا تُشكِّل قدوةً حسنة للشيعة، والقضية لا تقف عند التدخين فقط ولكن هذا أنموذج هذا مثال أمامكم.
- إلى هذه الطامة الكبرى من أنَّ مرجع التقليد لا يُشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت أو مِمَّن له ثبات تام في معرفتهم.

هو يتحدَّث عن نفسه وعن أمثاله وعن تلامذته وعن أتباعه يتحدَّث عن هذا الواقع، بالضبط مثل دساتير الدول العربية والإسلامية تُفصَّل بحسب مقاسات الرؤساء وأبناء الرؤساء, وإلَّا هذا الكلام من أين مصدره؟ هذا المنطق من أين؟ إلى أيِّ آيةٍ في الكتاب الكريم إلى أيِّ روايةٍ، منطق أعوج من أساسه.

- **رجاءً اعرضوا لنا الفيديو الَّذي أُخذ من مقابلة السيِّد الخوئي رحمة الله عليه مع الطاغية صدام:**

[**صدام حسين:** فهمت عندك سيارتين مسروقة من سياراتك .
السيِّد الخوئي: بلي, كسروه.
صدام حسين: كسروه هاه؟!
السيِّد الخوئي: بلي كسروه.
صدام حسين: شلون صحتك الآن؟
السيِّد الخوئي: أه كما ترى حالتي الموت قريب مني, الموت مني قريب.
صدام حسين: الموت حق لكن أنت والعمر طويل].

قطعاً إذا رأيتم المقابلة بشكلٍ كامل فضيحة، فضيحة من العيار الثقيل, ولكن هنا صدام يسخر من السيِّد الخوئي, لاحظوا لهجة صدام وهو يُعيد عبارة السيِّد الخوئي بعد أن سأله عن سياراته فقال كسروه، صدام يُعيدها بلحنٍ ساخر.

- **رجاءً أعيدوا هذا الفيديو:**

[**صدام حسين:** فهمت عندك سيارتين مسروقة من سياراتك.
السيِّد الخوئي: بلي كسروه.

صدام حسين: كسروه هاه؟!

السيّد الخوئي: بلي كسروه.

صدام حسين: شلون صحتك الآن؟

السيّد الخوئي: اه كما ترى حالتي الموت قريب, الموت مني قريب.

صدام حسين: الموت حق لكن أنت والعمر طويل].

أنا عرضت لكم لقطات من هنا ومن هناك وإن شاء الله تعالى في برامج قادمة سأقف عند السيّد الخوئي طويلاً، وبالوثائق وبالحقائق وبالدقائق، مثلما هو يُناقش رواة الحديث معتمداً على الحدس بينما علم الرجال الناصبي أساساً يقول لابد من الاعتماد على الحس باعتبار أنَّها شهادات, والشهادات لا تكون مبنيةً على الحدس، شهادات في التوثيق وفي عدم التوثيق، فحينما توثّق رجلاً وحينما لا توثّق إنَّها شهادة ولابد في الشهادة من الدلائل الحسية، والحال لا توجد دلائل حسية هؤلاء في قرون سابقة والسيّد الخوئي مثلاً والمراجع في عصور بعيدة عنهم وبقية الرجاليين أيضاً, فيعتمدون على الحدس يعني على الظن، فهنا يأتي الشيطان فيعلّمهم تخريجاً فيقولون هذا حدسٌ قريبٌ من الحس، قضية شيطانية، أنا سأدرس السيّد الخوئي اعتماداً على المحسوسات، اعتماداً على الفيديو, على الأوديو, على أقوال أشخاصٍ عايشوه, على كتبه, على المحسوسات وليس على الحدسيات، فمثلما هو يدرس رواة الحديث، أليس السيّد الخوئي من رواة الحديث لابد أن يُدرس فسأدرسه من جميع التفاصيل في برامج قادمة إن شاء اللهُ تعالى, ولكنَّني أقول أنا الآن مع هذه المعطيات هل يمكنني أن أعتقد أنَّ السيّد الخوئي هو نائب للإمام الحُجَّة وحينئذٍ أفترض لهُ سلطة ومنزلة وخصوصيات وشؤون إلهية يمكن هذا؟! ماذا تقولون أنتم؟! ووالله حال السيّد الخوئي أفضل من حال المراجع الفعليين بمليون مرة بل أكثر من ذلك، الأوضاع سيئة الواقع الشيعي سيئ وأنا لا أريد أن أتحدَّث بما هو أسوأ من الَّذي تحدَّثت عنه ففي الجراب هناك الكثير والكثير والله أسوأ وأسوأ وأسوأ وأسوأ إلى أن ينقطع النفس من كل هذا الَّذي قلته.

النتيجة والخلاصة ما هي؟

النتيجة: هذا هو الواقع السيئ، علينا أن نتعامل مع هذا الواقع السيئ ولكن علينا أن نتعامل بشكلٍ صحيح، هؤلاء هم الَّذين بين أيدينا من فقهاء الشيعة، فعلى الشيعة أن تعود إليهم في المسائل الفقهية غير الواضحة، المسائل الواضحة لا تقليد فيها، العقائد لا يجوز التقليد فيها، وعلى الشيعة أن تسعى لأن تُفهِّم هؤلاء الفقهاء من أنَّهم ليسوا حميراً يُركبون ويقال لهم ديخ, وعلى الشيعة أن يُفهِّموا هؤلاء المراجع من أنَّ هؤلاء المراجع لا قيمة لهم من دون الشيعة، فلابد من إصلاحٍ وتغييرٍ للواقع الشيعي، ولابد من إيجاد مؤسسةٍ هي الَّتي تُشخِّص

المراجع ضمن قوانين وضمن ضوابط، القضية كبيرة جدّاً ولأنّني أعلم أنَّ هذا الأمر لا تعبأ به لا المؤسسة الدينية عموماً ولا المراجع ولا الشيعة لذلك لن أطيل الحديث كثيراً عند هذه القضية, لكنَّني أقول للشيعة بما أنَّنا لا نملك مراجع يمتلكون المواصفات الَّتي يريدها أهل البيت وبين أيدينا هؤلاء المراجع بهذه المواصفات يجوز الرجوع إليهم في المسائل غير الواضحة, أمَّا الوسائل الواضحة لا تقليد فيها، هم نفس المراجع يقولون ذلك والتقليد لا يجوز، والاعتقاد لا يجوز التقليد فيه, وعلينا أن نصلح وضعنا بالنحو الَّذي يريده آل مُحَمَّد, واجبنا الشرعي التمهيد وعلينا أن نُمهِّد الطريق لإمام زماننا عِبر صناعة مقدِّماتٍ تعين الأجيال القادمة أن يخرج منها مراجع تقليد بالوصف الَّذي يريده إمام زماننا, وإلَّا فإنَّ هذهِ المرجعيات ستقودنا إلى مرجعيات أسوأ وحينئذٍ يخرج فقهاء الكوفة فقهاء النَّجف مراجع النَّجف وقُرَّاء النَّجف يخرجون لحرب الإمام الحُجَّة ويناصرون السفياني كما هو في روايات وأحاديث أهل البيت, مع ملاحظة أنَّنا لا نملك روايةً واحدة تقول من أنَّ مراجع النَّجف من أنَّ فقهاء النَّجف سيقفون ضدّ السفياني وسيناصرون الإمام الحُجَّة، كل ما عندنا من الروايات الَّتي وصلت إلينا، ربَّما كانت روايات وما وصلت إلينا، الَّذي بين أيدينا من الروايات عن فقهاء النَّجف وعن قُرَّاء النَّجف إنَّهم سيقفون مع السفياني, سيبايعون السفياني وسيحاربون الإمام الحُجَّة والروايات موجودة وقد ذكرتها ولا يوجد ما يعارضها من الأحاديث الَّتي تقول من أنَّ علماء الكوفة وقُرَّاء الكوفة سيناصرون الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فحذاري وحذاري بإمكاننا أن نُغير الواقع وأن نكشف الحقائق وأن نتحرَّك بحسب الممكن وأن نُمهِّد الطريق للأجيال القادمة كي يخرج منها فقهاء بحسب المواصفات الَّتي يريدها إمام زماننا كي لا نكون من الَّذين سنّوا سُنَّةً سيئة ويتحملون وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

الوقت يجري سريعاً ويكاد يقترب وقت أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلّي لمدينة لندن لذلك سأقطع حديثي عند هذه النقطة وألتقيكم غداً في موضوعٍ جديد.

أترككم في رعاية القمر وأعتذر عن الإطالة من جهة وأعتذر عن عدم طرح بقية المسائل والمطالب الَّتي أعتقد أنكم بحاجةٍ إليها ولكن ماذا أصنع هذا هو الوقت وهذه طبيعة البرامج والإعلام.

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمان الله ..